الحقيقة التاريخية بأن كسوة الكعبة ليست بحساوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد

فمن خلال قراءتي وبحثي في موضوع قد أشغل فكري خلال ثلاث سنوات ألا وهو (كسوة الكعبة المشرفة) أين صنعت في عهد الامام سعود بن عبد العزيز في الدولة السعودية الثانية.

فاجتماع كافة أقوال المؤرخين على السنوات التي كسا فيها الامام سعود للكعبة المشرفة إلا أنهم لم يحددوا المكان التي صنعت فيها الكسوة ومن المسؤول عن صناعتها وكيفية وطرق صناعتها وغير ذلك من الأسباب.

وأحببت أن أجمع مادة علمية لهذه السنوات من كتب التاريخ وأبين تفاصيل هذه السنوات بتفاصيل ذكرت في كتب المؤرخين وليس بأهواء أشخاص ينسبون لأنفسهم كل صنيع.

ولذلك أردت أن أجعل هذا المبحث على فصلين ولكل فصل منهم مباحث ومطالب وخلاصة لهذا المبحث فأقول في بداية المبحث:

الفصل الأول:

المبحث الأول: حكم الأمام سعود الكبير لمكة المكرمة

المطلب الأول:

دخول مكة المكرمة تحت حكم الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى في شهر المحرم سنة ١٢١٨هـ وهرب الوالي على مكة، ولم يدرك الحج ولا حفل كسوة الكعبة لحج عام ١٢١٧هـ، ولم يلبث الإمام سعود إلا يسيراً فأقام والياً من طرفه على مكة وعاد إلى نجد وبعد ذلك رجع الوالي الذي من الحكومة العثمانية الذي هرب من مكة عند دخول الإمام سعود وتسلم زمام الأمر وأخرج الوالي الذي وضعه الأمام سعود[٢١].

[١] صقر الجزيرة، ت: أحمد عبد الغفور عطار ص١٨٤ .... الكعبة والكسوة، ت: أحمد عبد الغفور عطار ص١٥٥

[٢] الكعبة المشرفة عمارة وكسوة، ت: محمد حسين الموجان، ص١٩٦

المطلب الثاني:

ذكر في كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) حوادث سنة ١٢٢٠هـ أن الإمام سعود ذهب بجميع رعاياه بالسير إلى مكة فينزلون حولها ويضيقون على أهلها وأمر بحجاج الشام أن يمنعوا من دخول مكة إن كان محاربا، فطالب غالب أمير الحجاز الصلح مع الإمام سعود فصالحه وأتم الحجاج حجهم ذلك العام واعتمروا وغادروا إلى أوطانهم [٣]، وفي محرم عام ١٢٢٨هـ دخلت مكة تحت حكم طوسون والعساكر المصرية بدون قتال وبذلك انتهى حكم الإمام سعود على الحجاز [٤].

والإمام سعود لما استعاد مكة امتنع مجيء الكسوة من سنة ١٢٢١هـ الى سنة ١٢٢٧هـ.[٦٥]

المبحث الثاني: سنوات كسوة الكعبة للإمام سعود:

المطلب الأول: السنوات التي ذكرت فيها كسوة الكعبة دون تفصيل:

- ذكر في كتاب (الكعبة والكسوة) أن الإمام سعود كسا الكعبة من عام ١٢٢١هـ حيث كساها بالقز الأحمر، ثم كساها فيما تلاها من الأعوام بالديباج الأسود والقيلان الأسود وجعل إزار الكسوة وستارة الكعبة من الحرير الطبيعي الأحمر المطرز بالذهب والفضة حتى استرداد العثمانيين للحجاز عام ١٢٢٧هـ [٧].

- ذكر في كتاب (المسجد الحرام تاريخه وأحكامه) ولما دخل الامام سعود الى الحجاز انقطعت مصر عن ارسال الكسوة الخارجية فكساها الامام عام ١٢٢١هـ بالقز الأحمر، ثم كساها في الأعوام التالية بالديباج والقيلان الأسود، وإزار بابها من الحرير الأحمر

[٣] عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ج١، ص ٢٨٦،٢٨٥

[٤] عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ج١، ص٢٣١

[٥] صقر الجزيرة، ت: أحمد عبد الغفور عطار ص١٨٤ .... الكعبة والكسوة، ت: أحمد عبد الغفور عطار ص١٥٥

[٦] الكعبة المشرفة عمارة وكسوة، ت: محمد حسين الموجان، ص١٩٦

[٧] الكعبة والكسوة، ت: أحمد عبد الغفور عطار ص١٥٦ وص١٦٢

المطرز بالذهب والفضة ولما استردت الدولة العثمانية الحجاز (ذكر في الحاشية سنة ١٢٢٧هـ) عادت مصر إلى ارسال الكسوة الخارجية كالسابق [٨].

- ذكر في كتاب (كسوة الكعبة وطرازها الفنية منذ العصر العثماني) عودة الإمام سعود إلى مكة عام ١٢٢١هـ والاستقرار بها الى عام ١٢٢٩هـ حيث انتهى حكم السعوديين للحجاز على يد جيوش محمد علي باشا ..... فتولى الامام سعود الكبير حيث كساها عام ١٢٢١هـ بالقز الأحمر[٩].

- ذكر في كتاب (التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم) ولما دخل الامام سعود الحجاز انقطعت مصر عن إرسال الكسوة الخارجية فكساها الإمام المشار إليه عام ١٢٢١هـ بالقز الأحمر المطرز بالذهب والفضة ولما استردت الدولة العثمانية الحجاز عادت مصر الى ارسال الكسوة الخارجية كالسابق [١٠].

المطلب الثاني: السنوات التي ذكرت فيها كسوة الكعبة مع التفصيل:

- ذكر في كتاب (الكعبة المشرفة عمارة وكسوة) وقد استمر ارسال الكسوة من مصر بأمر من السلطان سليم الثالث سنويا حتى سنة ١٢٢١هـ، وببسط الإمام سعود بن عبد العزيز سيطرته على الحجاز باشر كسوة الكعبة المشرفة فقد كساها سنة ١٢٢٢هـ بالقز الأحمر ، وسنة ١٢٢٣هـ كساها بالقيلان الأسود وجعل كسوتها من الحرير المطرز بالذهب والفضة وفي سنة ١٢٢٤هـ كساها بالقيلان الأسود إلا أنه جعل إزارها وكسوة بابها من الحرير الأحمر المطرز بالذهب والفضة واستمر يكسو الكعبة حتى عام ١٢٢٧هـولم تذكر لنا المصادر أين كانت تصنع كسوة الإمام سعود بن عبدالعزيز كما لم تذكر تكلفتها وغير ذلك من التفاصيل المتعلقة بكسوة الكعبة [١١].

- ذكر في كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) حوادث سنة ١٢٢١هـ وفيها حج الإمام سعود فخرج من الدرعية ليلة الجمعة ١٢ ذو القعدة، فكسا الكعبة كسوة فاخرة من القز الأحمر وسنة ١٢٢٢هـ وكسا الكعبة المشرفة كسوة فاخرة من القيلان الفاخر وجعل ازارها وكسوة بابها حريرا مطرزا بالذهب والفضة وسنة١٢٢٣هـ كسا الكعبة المشرفة بالقيلان الأسود وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضة وسنة

---

[٨] المسجد الحرام تاريخه وأحكامه د. وصي الله بن محمد عباس، ص٤٣٣

[٩] كسوة الكعبة وطرازها الفنية منذ العصر العثماني، عبد العزيز مؤذن، ص ١٩٦-١٩٧

[١٠] التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، محمد طاهر الكردي ج ٣، ص٥٦٤

[١١] الكعبة المشرفة عمارة وكسوة، ت: محمد حسين الموجان، ص١٩٢و ١٩٦

١٢٢٤هـ كسا الكعبة المشرفة بالقيلان الأسود الفاخر وجعل إزارها وكسوة الباب من الحرير الأحمر المطرز بالذهب والفضة وسنة ١٢٢٥هـ كسا الكعبة المشرفة بالقيلان والديباج الفاخر أو جعل إزارها وكسوة الباب من الحرير المنسوج بالذهب والفضة وسنة ١٢٢٦هـ كسا الكعبة المشرفة بالقيلان والديباج الأسود وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضة وسنة ١٢٢٧هـ كسا الكعبة المشرفة بالديباج والقيلان الأسود وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير المنسوج بالذهب والفضة [١٢].

- ذكر في كتاب (درر نحور حور العين بسيرة الإمام المنصور علي) حوادث سنة ١٢٢٢هـ وفيها حج الامام سعود وورد حاج الشام بعد أن تسلم منهم الصر ولم يصل منهم كسوة البيت، فكساه الامام سعود خرقة حمراء ومحل الحزام خرقة من الزربفت وحج بأهلها...... [١٣]، كما ذكر في حوادث سنة ١٢٢٣هـ ولما نزل الإمام سعود إلى البيت امر بأن تنزع كسوته، وكسا الكعبة عباءة حساوي قيلانية، وهي أفخر ما عندهم[١٤] .

المطلب الثالث: المادة التاريخية التي جمعتُ أطرافها مما ذكرته سابقا:

فمن خلال ما ذكرته من الوقائع التي ذكرت في المؤلفات التاريخية استخرج المادة التاريخية التي جُمعت أطرافها من هذه المؤلفات والتي اقتضت على التالي:

- أن الإمام سعود لم تبقى تحت سلطته مكة المكرمة إلا عدة أشهر لعام ١٢١٨هـ وبعد ذلك استعادتها القوات العثمانية.

- أن الامام سعود حاصر مكة عام ١٢٢٠هـ حتى دخلت تحت سيطرته دون قتال ولم يقم بكسوة الكعبة ذلك العام.

- أن الإمام سعود كانت تحت سيطرته مكة من حج ١٢٢٠هـ حتى نهاية سنة ١٢٢٧هـ وبعد ذلك دخلت الحجاز تحت سيطرة الدولة العثمانية.

- أن كسوة الكعبة للإمام سعود لم تعمل إلا سبع سنوات من عام ١٢٢١هـ حتى ١٢٢٧هـ، فقد فصل صاحب كتاب عنوان المجد وكتاب الكعبة المشرفة عمارة وكسوة لكل سنة ولم يذكر مكان صناعة الكسوة أما صاحب كتاب درر نحور حور العين فلم يذكر إلا تفصيلا عن سنة ١٢٢٢هـ و١٢٢٣هـ ذكر فيها أنها عباءة حساوي قيلانية.

[١٢] عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ج١ ٢٩١-٣٣٠

[١٣] درر نحور حور العين بسيرة الإمام المنصور علي، احمد جحاف ،٧١٣

[١٤] درر نحور حور العين بسيرة الإمام المنصور علي، احمد جحاف ،٧٥٣

- انتهى حكم الإمام سعود في محرم عام ١٢٢٨هـ وبذلك دخلت مكة تحت حكم طوسون والعساكر المصرية بدون قتال.

- الراجح فيما ذكرته أن كسوة الكعبة لم يذكر المؤرخون أنها صنعت في الأحساء أما ما ذكره صاحب كتاب درر نحور حور العين فهو منفرد بها فلو أخذنا بكلامه لطرحن بقية كلام المؤرخين لأنه ذكر أن الإمام سعود لم يكسو الكعبة سنة ١٢٢١هـ وكذلك سنة ١٢٢٢هـ ذكر بأن الإمام سعود كان ينتظر وروود حاج الشام ولم يصل منهم كسوة البيت فكساها بخرقة حمراء كما ذكر وسنة ١٢٢٣هـ كساها بعباءة حساوي قيلانية ولم يذكر بعد ذلك للسنوات حتى سنة ١٢٢٧هـ فإما أن نأخذ بكلامه كله باعتبار أنهُ كساها مرة واحدة بعباءة حساوي قيلاني خلال مدة حكمه أو بما ذكرفي كتب المؤرخين الذين ذكروا تفاصيل كل سنة وذكروا تفاصيل كل كسوة للكعبة من غير أن يحددوا مكان صناعة الكسوة .

المبحث الثالث: سنوات كسوة الكعبة من قبل الدولة العثمانية:

قد تطرقت لهذا الباب لكي أذكر السنوات التي كسيت فيها الكعبة قبل دخول مكة تحت حكم الإمام سعود لكي يُعرف مدى قوة توثيق المؤرخين لما قبل وما بعد نهاية حكم الإمام سعود فأقول وبالله التوفيق:

- ذكر في كتاب (الكعبة المشرفة عمارة وكسوة)[١٥] أرسل السلطان سليم الثالث من استنبول كسوة الكعبة المشرفة سنة ١٢١٦هـ بصحبة سليمان أغا وبعض الأمراء إلى مكة عن طريق مصر ،واحتفل بالكسوة والمحمل في مصر احتفالا عظيما ، وقد وصف الجبرتي هذه الكسوة فقال :(وفردوا قطع الحزام المصنوع من المخيش ثلاث قطع مطوية ، وكذلك البرق ومقام الخليل ، كل ذلك مصنوع بالمخيش العال ، والكتابة غليظة مجوفة متقنة ، وباقي الكسوة في سحاحير على الجمال ، وعليها أغطية جوخ أخضر ، ففرح الناس بذلك وكان يوما مشهودا واستمر إرسال الكسوة من مصر بأمر السلطان سليم الثالث سنويا حتى سنة ١٢٢١هـ حيث بسط الإمام سعود سيطرته على الحجاز، وقد أرسلت الكسوة من مصر من قبل السلطان العثماني محمد علي باشا سنة ١٢٢١هـ وسافر بها مصطفى جاويش العنتبلي وسارت القافلة وبصحبتها الكسوة والمحمل وركب معها محمود أغا الجزيري وركب أمامه الأغا والوالي والمحتسب وطائفة الدلالة وكثير من العسكر وفي هذه السنة تقابل مع الإمام سعود فأنكر عليه البدع التي تصحب موكب الحج المصري

[١٥] الكعبة المشرفة عمارة وكسوة، ت: محمد حسين الموجان، ص١٩٢و١٩٦

فانقطعت مصر عن إرسال الكسوة إلى سنة ١٢٢٨هـ فقد كساها السلطان محمود الثاني إلى سنة ١٢٥٥هـ .

- ذكر في كتاب (التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم وكتاب المسجد الحرام تاريخه وأحكامه)[16] وبعد ضعف الدولة العباسية استقر أمر صناعة كسوة الكعبة في مصر فصارت ترسل الكسوة الخارجية السوداء إليها سنويا ، وكان كلما يتجدد ملك أو سلطان يرسل للكعبة بكسوة داخلية من الحرير الأحمر فلما استولت الدولة العثمانية على مصر والحجاز اختصت الدولة العثمانية بكسوة البيت الداخلية وكسوة الحجرة النبوية علاوة على الشمع الكبار والصغار لتي تسرح داخل الكعبة وخارجها وفي مقامات المسجد الحرام والمأثر الشريفة وكذا طيب الكعبة وبخورها كعطر الورد وماء الورد والعنبر وكذلك الحبال التي تلزم لربط أستار الكعبة كل هذه الأشياء ترسل مع المحمل الشامي وفي سنة ١١١٨هـ أمر السلطان أحمد بن السلطان محمد الرابع بحياكة كسوة الكعبة الداخلية التي ترسل من قبل السلطان عام توليه الملك في استنبول فصنعت فيها وارسلت العام التالي الى مكة عن طريق مصر فاختصت استنبول من ذلك الوقت بحياكة الكسوة الداخلية وتم هذا الأمر إلى أن صارت الحجاز تبع للإمام سعود وبعدما دخلت الحجاز تحت سلطة الدولة العثمانية ١٢٢٨هـ قامت بكسوة الكعبة على ما هو معهود منها إلى عام ١٢٧٧هـ .

وبهذا التفصيل يدرك القارئ مدى ضبط المادة التاريخية لدى المؤرخين ومدى صحة نقلهم لها حيث ذكر تفاصيل الكسوة بالكامل ومن أحضرها إلى مكة وأين صنعت ومن السلطان الذي تعهد بها ومن أراد الاستزادة في هذه الباب فكتب التاريخ مليئة بهذا الجانب.

[16] التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، محمد طاهر الكردي ج ٣، ص٥٦٤ والمسجد الحرام تاريخه وأحكامه د. وصي الله بن محمد عباس، ص٤٣٣

الفصل الثاني:

الأشخاص الذين تحدثوا عن صناعة كسوة الكعبة في الأحساء ومدى صحة كلامهم ومطابقة ذلك على كلام المؤرخين:

المبحث الأول: عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا

المطلب الأول:

١/ ذكر في جريدة اليوم ما نصه [١٧]:(وفي عام ١٢١٧هـ نسجت في مدينة المبرز وسبب ذلك أن محمد علي باشا وبعد استيلاء الدولة السعودية الأولى على مكة المكرمة في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد – رحمه الله- أمر بعدم إرسال الكسوة ووجه الإمام بنسج كسوتها بالأحساء لوجود أمهر النساجين بها وكانت الكسوة تأتي من مصر ......).

٢/ ذكر في جريدة اليوم ما نصه [١٨]:(ومما يزيد من فخري بها أن كسوة الكعبة المشرفة نسجت في منزل السقوفي عام ١٢٢١هـ)، ثم ذكر في خطاب نشر في موقع أسرة الملا[١٩] : (اطلعت على ما تم تبادله من المعلومات بين بعض الأخوة حول نسيج كسوة الكعبة المشرفة في الأحساء وجميع ما نشره من قبل الشيخ محمد بن أحمد الملا وابنه الدكتور عبدالإله بهذا الصدد صحيح وقد تم ذلك عام ١٢٢١هجري، حيث طلب الإمام سعود بن عبدالعزيز آل سعود من فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الملا النهوض بهذا الشرف فقام الشيخ أحمد بهذه المهمة على أحسن وجه حيث أحضر عدد من الحاكة المهرة وفرغ لهم جزءا من منزله الكائن في حي الرويضة بحي الكوت وهو بيت كبير يشمل في الوقت الحاضر بعد تجزئته بحكم ما طرأ عليه من مواريث عدة بيوت ....) ثم ذكر في أخر المقال : (وممن أشار إلى حياكة كسوة الكعبة بالأحساء الدكتور محمد بن عبدالله آل زلفة من أن الإمام سعود الكبير حين بسط نفوذه على الحجاز كسا الكعبة بكسوة حساوية قيلانية استناداً على ما ورد في (درر نحور الحور العين) للمؤرخ اليميني جحاف ....) .

المطلب الثاني:

فالرد على ما ذكره عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا

---

[١٧] حوار (الملا في لقاء سابق مع الأمير محمد بن فهد) الجمعة ٢٠٠٧/١١/٣٠ م

[١٨] حوار (الملا في لقاء سابق مع الأمير محمد بن فهد) الجمعة ٢٠٠٧/١١/٣٠ م

[١٩] خطاب حرر في ١٤٤١/١٢/١٧هـ

١- ذكر في كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد[٢٠] مقتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله في العشر الاواخر من رجب سنة ١٢١٨هـ والد الإمام سعود وبذلك تولى الحكم خلفا له الإمام سعود.

٢- ذكر في موقع الدرر السنية[٢١] :(جاء محمدُ علي باشا إلى مصرَ مع الجنود الذين جاؤوا لإخراجِ الفرنسيين منها واستطاع بعد مناورات مع المماليك والولاة والعثمانيين والأهالي أن يتوصَّلَ إلى ولايةِ مصر في العاشرِ من شهر ربيع الثاني من عام ١٢٢٠هـ حتى عندما حاول الإنجليز لدى الدولة العثمانية عزلَه أو نقلَه، تمسَّك به العلماء والقادة، فصدر أمرٌ بتثبيته عام ١٢٢١هـ، ثم استطاع أن يتفَرَّد بالحُكمِ بتخَلُّصِه من المماليك في حادثة القلعة عام ١٢٢٦هـ وضَرْبِ العلماءِ بعضِهم ببعضٍ، فخلى له الجوُّ وتفَرَّد بالحُكمِ كما يحِبُّ ويشاء.

٣-فما يذكره عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا بأنه وقع في سنة١٢١٧ هـ فهذا الأمر يناقض فترة حكم الإمام سعود رحمه الله حيث لم يتولى حكم الدولة السعودية الثانية إلا بعد وفاة والده في شهر رجب لعام ١٢١٨هـ فكيف يكسو الكعبة الابن ووالده الإمام عبدالعزيز على قيد الحياة وهو الحاكم في سنة ١٢١٧هـ ،كذلك محمد علي باشا لم يتولى ولاية مصر إلا عام ١٢٢٠هـ كذلك ذكرنا سابقا أن الإمام سعود لم يحكم الحجاز إلا في عام ١٢٢٠هـ، فهذا مما يدل على عدم صحة ما ذكره عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا في التاريخ لصالح أن كسوة الكعبة نسجت في الأحساء .

٤-ذكر عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا في لقائه بأن الصناعة في بيت السقوفي سنة ١٢٢١هـ ثم غير كلامه بالخطاب بأنه في بيت الشيخ أحمد بن عمر الملا ولم يذكر أن الحاكة للكسوة أسرة السقوفي ، وليس ذلك فحسب إنما ذكر بأنها في عام ١٢٢١هـ واستشهد بكتاب (درر نحور الحور العين) وقد ذكرنا سابقاً أن ما ذكر في الكتاب السابق ذكره ما نصه : (ذكر في حوادث سنة ١٢٢١هـ أن الإمام سعود لم يكسو الكعبة، وذكر في حوادث سنة ١٢٢٣هـ ولما نزل الإمام سعود إلى البيت امر بأن تنزع كسوته، وكسا الكعبة عباءة حساوي قيلانية، وهي أفخر ما عندهم[٢٢])، فما ذكره عبدالرحمن بن عثمان بن محمد الملا غير صحيح في نسبته للتاريخ فتاريخ السنوات غير صحيحة لديه والمادة التاريخية ليس لها من الصحة ، فذكر أن تاريخ كسوة الكعبة بالأحساء سنة ١٢٢١هـ واستشهد بالكتاب وقد

[٢٠] عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ج١ ص ٢٦٤

[٢١] الدرر السنية - الموسوعة التاريخية - محمد علي يتولى حكم مصر (dorar.net)

[٢٢] درر نحور حور العين بسيرة الإمام المنصور علي، احمد جحاف، ٧٥٣

ذكر في الكتاب أنها سنة ١٢٢٣هـ ولم يذكر الكتاب إلى من أسند صناعتها وقد زاد به الأمر في خطابه أنه جعل فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الملا هو من أُسند إليه كسوة الكعبة ، فمن يقرأ التاريخ يجد أن عبدالرحمن بن عثمان بن محمد الملا أخطاء في تاريخ الأحساء بغير بينة ولا دليل والمؤلفات التاريخية للمؤرخين العظماء تُناقض ما يذكره وليس الخلاف في مادة تاريخية واحدة نقول أن الرجل أخطأ في نقله إنما من يقرأ مؤلفاته يجد مادة تاريخية بسيطة تجد فيها فارق كبير.

المبحث الثاني: د. فهد الحسين أكاديمي بجامعة الملك سعود، متخصص في إدارة التراث الثقافي للجزيرة العربية

المطلب الأول:

١/ ذكر في تغريدة له[٢٣] (#كسوة_ الكعبة في إحدى حجرات هذا البيت بمدينة المبرز بمحافظة الأحساء نسجت أول كسوة للكعبة المشرفة في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز عام ١٢١٩هـ) ووضع في المرفقات صورة باب لبيت قديم، وذكر في مقال ل " العربية نت " أن الإمام سعود الكبير هو أول أمير سعودي يكسو الكعبة، بعد دخول الحجاز في حوزته، عام ١٢١٩ وكانت بالخز الأحمر الثمين، ....) وفي أخر المقال ذكر (كما أوقف الشيخ " أحمد الملا " بيته الخاص على نسج الكسوة للكعبة، وذكر في تغريدة له[٢٤] (#كسوة_الكعبة نسجت كسوتان للكعبة المشرفة في بيت السقوفي بمدينة الهفوف بمحافظة الأحساء عام ١٢٢١-١٢٢٢هـ وكما ذكر عبد اللطيف الملحم في جريدة اليوم [٢٥] (معلومات مهمة وثقها رجل أكاديمي وهو الدكتور فهد الحسين عن نسج الكعبة المشرفة بالأحساء، حيث ....).

المطلب الثاني:

١/ ما ذكره د. فهد الحسين أن كسوة الكعبة قد نسجت في الأحساء في عهد الإمام سعود غير صحيح لأن الإمام سعود لم تدخل الحجاز تحت حكمه إلا عام ١٢٢٠هـ فقد ذكر في كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) حوادث سنة ١٢٢٠هـ أن الإمام سعود ذهب بجميع

---

[٢٣] تفريدة ل د. فهد الحسين في حسابه في برنامج أكس

[٢٤] تغريدة ل د. فهد الحسين في برنامج اكس ١ يوليو ٢٠١٧

[٢٥] مقال جريدة اليوم الخميس /٢٠١٧/٨

رعاياه بالسير إلى مكة فينزلون حولها ويضيقون على أهلها وأمر بحجاج الشام أن يمنعوا من دخول مكة إن كان محاربا، فطالب غالب أمير الحجاز الصلح مع الإمام سعود فصالحه وأتم الحجاج حجهم ذلك العام واعتمروا وغادروا إلى أوطانهم) وبذلك دخلت الحجاز تحت سلطة الإمام سعود عام ١٢٢٠هـ فمتى ذكر التاريخ أن الحجاز كانت تحت سلطة الإمام سعود قبل ذلك .

٢/ ذكر د. فهد الحسين أن الكعبة كسية سنة ١٢١٩هـ بالخز الأحمر الثمين فما ذكرته في الباب الثالث للفصل الأول أن الدولة العثمانية كانت ترسل كسوة الكعبة الى سنة ١٢٢١هـ حيث أوقف الإمام سعود بعد ذلك الكسوة من الدولة العثمانية، وذكرت أوصاف كسوة الكعبة من المراجع التاريخية فمن أين أتى د. فهد الحسين بالوصف الذي ذكره.

٣/ ذكر د. فهد الحسين أن الشيخ " أحمد الملا " أوقف بيته الخاص على نسج الكسوة للكعبة وذكر غير ذلك أن الكسوة نسجت في بيت السقوفي ومما يؤكد عدم صحة ما ذكره د. فهد الحسين أن عبدالرحمن بن عثمان بن محمد الملا ذكر في خطابه الذي نشر في موقع أسرة الملا[٢٦] : (اطلعت على ما تم تبادله من المعلومات بين بعض الأخوة حول نسيج كسوة الكعبة المشرفة في الأحساء .... فقام الشيخ أحمد بهذه المهمة على أحسن وجه حيث أحضر عدد من الحاكة المهرة وفرغ لهم جزءا من منزله الكائن في حي الرويضة بحي الكوت وهو بيت كبير يشمل في الوقت الحاضر بعد تجزئته بحكم ما طرأ عليه من مواريث عدة بيوت وطرق ،.......) فكيف يكون بيت أوقفه الشيخ " أحمد الملا " على نسج الكسوة للكعبة ويذكر أحد أحفاده عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا بأن البيت هو بيت كبير يشمل في الوقت الحاضر بعد تجزئته بحكم ما طرأ عليه من مواريث عدة بيوت.

فهنا يكمن سؤال هل انتقلت وقفية البيت إلى مكان آخر يا د. فهد الحسين؟ أم أن مقالاتك وتغريداتك ليست صحيحة للتاريخ؟

٤/ ذكر د. فهد الحسين بأنها نسجت في بيت السقوفي لم نجد مصادر بذلك.

٥/ ذكر د. فهد الحسين أن كسوة الكعبة نسجت سنة ١٢١٩و١٢٢١و١٢٢٢هـ في الاحساء بينما المؤرخ الذي صرح بأنها نسجت في الأحساء لم يذكر إلا سنة ١٢٢٣هـ وذلك في كتاب (درر نحور الحور العين) ما نصه: (وذكر في حوادث سنة ١٢٢٣هـ ولما نزل

[٢٦] خطاب حرر في ١٤٤١/١٢/١٧هـ

الإمام سعود إلى البيت امر بأن تنزع كسوته، وكسا الكعبة عباءة حساوي قيلانية، وهي أفخر ما عندهم[٢٧]).

المبحث الثالث: أحمد الجعفري الطيار عاشق التاريخ والتراث الإسلامي، مؤلف وباحث له مؤلفات في التاريخ والأنساب والتراجم

المطلب الأول:

١/ ذكر في تغريدة له ما نصه: (هل تعلم على يد أية أسرة من أسر حي الكوت العريق بالأحساء نسجت كسوة الكعبة المشرفة وأين يقع المنزل الذي نال ذلك الشرف؟ وفي أي سنة كان ذلك؟ الجواب/ نسجت كسوة الكعبة المشرفة بأيدي مبدعين من أسرة السقوفي الكريمة في منزلهم الواقع في حارة الرويضة بحي الكوت القديم في زمن الدولة السعودية الأولى وكذلك في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله...)[٢٨].

ثم ذكر ما يؤكد هذه التغريدة بعدة استشهادات كل هذه الاستشهادات عن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا واستشهاد عن الدكتور فهد الحسين وهي ما يلي:

١- شهادة للتاريخ وإيضاحا للحقيقة فإن نسج كسوة الكعبة كان في بيت السقوفي بحي الكوت بالهفوف استنادًا على:

١ - ما سمعته من عبد الرحمن بن عثمان الملا مباشرة من عشر سنوات من أن نسج كسوة الكعبة بأمر الإمام سعود الكبير كان في بيت السقوفي، وقد دونت ذلك سماعا منه في مذكراتي.

٢- أن عبد الرحمن بن عثمان الملا ذكر في كتابه تاريخ هجر ص ٣٩٩ أن الإمام سعود كسا الكعبة بكسوة حساوية قيلانية نظرًا لتوفر معامل النسيج بالأحساء أهـ وبيت السقوفي كان أحد هذه المعامل وهم أهل صنعة خلافًا لمنزل الشيخ القاضي محمد بن أحمد الملا.

٣- ما نشر في جريدة اليوم بتاريخ ٣٠ /٧/ ٢٠٠٧ في لقاء مع عبد الرحمن بن عثمان الملا ذكر أنه فخور بأن كسوة الكعبة نسجت في بيت السقوفي. يتبع

---

[٢٧] درر نحور حور العين بسيرة الإمام المنصور علي، احمد جحاف ،٧٥٣

[٢٨] تغريدة ل احمد الجعفري بتاريخ ٢أغسطس ٢٠٢٠ م

٤- ما نشر في جريدة اليوم بتاريخ ٣/ ٨ /٢٠١٧ في مقال للواء عبد اللطيف الملحم ورد فيه أن كسوة الكعبة نسجت في بيت السقوفي موثقا هذه المعلومة بنسبتها إلى الدكتور فهد الحسين أستاذ الآثار بجامعة الملك سعود وأحد أبناء الأحساء المهتمين بالآثار والتاريخ[٢٩].

٥- ما أرفقه في تغريدات بصور عن بيت السقوفي وحدد مكانه وغير ذلك مما ذكر.

المطلب الثاني:

١/ أن استشهاداته كلها عن عبد الرحمن بن عثمان الملا وكذلك عن د. فهد الحسين ولم يعزوا ما ذكره عن المؤرخين فكتب التاريخ مليئة بالحقائق وعبد الرحمن بن عثمان الملا قد ذكرت فيما سبق اختلاف كلامه وتناقضاته وأنكر جميع ما ذكره أحمد الجعفري في تغريداته وكذلك ما ذكره د. فهد الحسين فقد ذكرت فيما سبق عدم صحة منقولاته لمخالفتها الأحداث التاريخية.

٢/ ما أرفقه من صور لبيت السقوفي فهذا غير صحيح فالبيت الذي أدلى بصوره هو بيت الشيخ إبراهيم بن عمر الملا صاحب كتاب (السلسلة الذهبية) وقد أوقف البيت على أبنائه من بعده نحو سنة ١١٧٠هـ ، تقريبا وسكانه مستأجرين (من عائلة الحميني والعثمان والسقوفي زغيرهم) ، أما عن بيت السقوفي في الحقبة التاريخية بين سنة ١٢١٥و١٢٥٠هـ أو يزيد فالبيت الأول هو بيت عبداللطيف السقوفي وقد ابتاعته امرأة من العوفي العرفج ويطلق عليه بيت عوفية والآن هو الأرض الفارغة التي بجانب المدرسة البكرية في حي الرويضة والبيت الثاني هو بيت عبدالوهاب السقوفي وهو البيت المجاور له من الجهة الجنوبية وقد اشتراه احمد الجعفري سنة ١٢٧٧هـ من ذرية عبدالوهاب المذكور و د. فهد الحسين له علم بهذا الموقع وصحت ما ينسب إلى السقوفي في تملكه لهم.

المبحث الرابع: أحمد بن عبد العزيز الحليبي آل ابن زيد أستاذ الثقافة الإسلامية - متقاعد.

المطلب الأول:

ذكر في تغريدة له ما نصه: (نسجت كسوة الكعبة بالأحساء ٨ مرات، أولها بالخز الأحمر الثمين في عهد الإمام سعود الكبير بعد ضم الحجاز إلى الدولة السعودية الأولى

---

[٢٩] تغريدة ل احمد الجعفري بتاريخ ٨ أغسطس ٢٠٢٠

عام١٢١٩هـ، وآخرها في عهد الملك عبد العزيز عام١٣٤٣هـ قبل إنشاء مصنع كسوة الكعبة بمكة عام ١٣٤٦هـ، وبهذا تعتبر #الأحساء أول مدينة سعودية تنسج فيها كسوة الكعبة)[٣٠] .

المطلب الثاني:

ولعله رجل لم يقرأ التاريخ إنما كان نقله مثل من ينقل فقد نقل كلام **د. فهد الحسين** ولم يعزوه إليه، ثم سرد ما في جعبته من دون إطلاع على مؤلفات التاريخ ويثبت ذلك أنه لم يذكر تفاصيل عن سنوات نسج الكعبة أو مواصفاتها وأين نسجت وغير ذلك ولا يستشهد بحديثه.

المبحث الخامس: د. عبد الإله بن محمد الملا

المطلب الأول:

ذكر في كتاب (أسرة آل ملا سيرة ومسيرة) لما بسط الامام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود / الامام الرابع من أئمة الدولة السعودية الأولى ت ١٢٢٩هـ نفوذه على الحجاز مكة والمدينة أواخر سنة ١٢١٩هـ كان يشغل ذهنه أمر كسوة الكعبة المشرفة التي كانت تنسج في مصر ، وحسب رواية الوالد الشيخ محمد عن والده الشيخ المؤرخ أحمد فإن الإمام سعود في زيارة له للأحساء استشار قاضي الأحساء ووجيهها الشيخ أحمد بن عمر الملا ت:١٢٤٠هـ فأشار عليه بأن تعمل الكسوة في الأحساء نظراً لشهرتها في عمل المنسوجات اليدوية ومنها المشالح فوافقه على تطبيق الفكرة .

وقد قام الشيخ أحمد بن عمر الملا بإرسال ٢٠ رجلا إلى مكة المكرمة سنة ١٢٢١هـ لأخذ مقاسات الكعبة المشرفة، فأخذوا المقاسات ورجعوا.

وقد عملت كسوة الكعبة في الأحساء ست مرات في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز وتمت في مكانين في الأحساء.

أحدهما: بيت ابن شمس في شارع الحاكة في فريق المقابل في المبرز.

والثاني: في المنزل الكبير للشيخ أحمد بن عمر الملا وسط فريق الرويضة.

وتمت الحياكة عن طريق نساجين محليين من أسرة السقوفي، والعبد السلام وغيرهما، وكانوا يغسلون النسيج في عين أم خريسان القريبة من حي الكوت.

---

[٣٠] تغريدة ل احمد الحليبي بتاريخ ٢٩ يوليو ٢٠٢٠

وكانت الكسوة ترسل من الاحساء إلى مكة المكرمة عن طريق البحر من ميناء العقير وصولاً إلى ميناء جدة خوفا من قطاع الطرق في الطريق البري.

وقد ذكر ابن بشر في عنوان المجد في تاريخ نجد في حوادث ١٢٢١هـ وفيها كسا سعود الكعبة بكسوة من القز الأحمر أي الحرير يعني كانت الكسوة حمراء.

وذكر أيضا في حوادث سنة ١٢٢٢هـ أن حج سعود وكسا الكعبة المشرفة كسوة فاخرة من القيلان الفاخر من أجود أنواع الأقمشة التي أصلها من بلدة كيلان في شمال فارس وجعل إزارها وكسوة بابها حريرا مطرزا.

كما ذكر ابن جحاف اليميني في كتابه درر نحور الحور العين في حوادث سنة ١٢٢٣هـ وفيها أن الإمام سعود كسا الكعبة المشرفة بكسوة حساوية سوداء قيلانية من أفخر ما عندهم.

المطلب الثاني:

ولعل في هذه الرواية عدة أمور يجب الرد عليها ومنها:

١/ ذكر في كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) حوادث سنة ١٢٢٠هـ أن الإمام سعود ذهب بجميع رعاياه بالسير إلى مكة فينزلون حولها ويضيقون على أهلها وأمر بحجاج الشام أن يمنعوا من دخول مكة إن كان محاربا، فطالب غالب أمير الحجاز الصلح مع الإمام سعود فصالحه وأتم الحجاج حجهم ذلك العام واعتمروا وغادروا إلى أوطانهم [٣١]، ودخلت الحجاز تحت حكم الإمام سعود أواخر عام ١٢٢٠هـ وليس ١٢١٩ هـ.

٢/ ما ذكر أن الإمام سعود في زيارته للأحساء استشار قاضي الأحساء ووجيها الشيخ أحمد بن عمر الملا، فهذا لا يصح نقلا لأن ابن بشر في تاريخه عنوان المجد لم يذكر زيارة الامام سعود للأحساء سنة ١٢١٩هـ إنما ذكر عزل سليمان بن ماجد وتولية إبراهيم بن عفيصان على الاحساء ولم يذكر زيارته لها كذلك الشيخ أحمد بن عمر الملا لم يثبت أنه كان قاضي للأحساء وإنما ثبت أنه كان نائب قاضي الاحساء بعد سنة ١٢٣٩هـ[٣٢] .

٣/ ما ذكر بإرسال ٢٠رجلا إلى مكة لأخذ القياسات سنة ١٢٢١هـ هنا تكمن عدة تساؤلات ومنها.

[٣١] عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ج١، ص ٢٨٥،٢٨٦

[٣٢] انظر كتاب مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، د عبدالاله بن محمد الملا، ص١٤٣

ما سبب تأخير كسوة الكعبة سنة ١٢١٩هـ و١٢٢٠هـ؟

هل الرجال الذين ذهبوا إلى مكة لأخذ القياسات ذهبوا عن طريق البحر أم البر؟

٤/ عدد السنوات التي حيكت فيها كسوة الكعبة ست مرات بينما الكتب التي استشهد بها د. عبد الإله بن محمد الملا، ابن بشر يذكر أنها سبع مرات وابن جحاف اليميني لم يذكر سوا سنتين فأين ذكرت أنها ست مرات.

٥/ غسيل نسيج كسوة الكعبة في عين أم خريسان تكمن له عدة تساؤلات ومنها.

س: هل الأقرب لحي الرويضة عين أم خريسان التي بعد منتصف الشارع الملكي أم عين أم نسيم المجاورة لمقبرة الكوت؟

س: أين كانت تغسل كسوة الكعبة يوم أن كانت تحاك في المبرز ؟

س: هل القماش الحرير في عرف الحاكة هل هو يغسل أم يطوى بقليل من الماء؟

٦/ وكانت الكسوة ترسل من الاحساء إلى مكة المكرمة عن طريق البحر من ميناء العقير وصولاً إلى ميناء جدة خوفا من قطاع الطرق في الطريق البري، وقد ذكر ابن بشر في تاريخه عنوان المجد احداث سنة ١٢٢٢هـ (وفيها حج سعود حجته الرابعة بجميع نواحي المسلمين من رعيته من أهل العارض والجنوب والوشم سدير والقصيم وجبل شمر والأحساء ونواحيه وبيشة ورنية ....) فحكم الإمام سعود جزيرة العرب بأكملها أيعجزه أن يحرس كسوة الكعبة من الأحساء إلى مكة المكرمة عن طريق البر ولم يذكر في تاريخ الدولة السعودية الثانية أن حجاج الاحساء كانوا يذهبون إلى مكة عن طريق البحر، ومن المعلوم أن حجاج الأحساء كانوا يقصدون مكة عن طريق البحر في زمن خلافة الدولة العثمانية على الأحساء ومن ذلك ما ذكره الشيخ أحمد بن محمد العثمان في رحلته إلى الحج سنة ١٢٧٨هـ [٣٣].

٧/ أما ما ذكر أن ابن جحاف اليميني في كتابه درر نحور الحور العين في حوادث سنة ١٢٢٣هـ وفيها أن الإمام سعود كسا الكعبة المشرفة بكسوة حساوية سوداء قيلانية من أفخر ما عندهم، فالصحيح حوادث سنة ١٢٢٣هـ ولما نزل الإمام سعود إلى البيت امر بأن تنزع كسوته، وكسا الكعبة عباءة حساوي قيلانية، وهي أفخر ما عندهم[٣٤] ، لم يذكر حساوية إنما ذكر حساوي ولفظ حساوي لم يؤكد أنها من الأحساء فاستقامة العبارة في اللغة أن تكون

[٣٣] أعلام الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري، عبد الله الذرمان

[٣٤] درر نحور حور العين بسيرة الإمام المنصور علي، احمد جحاف ،٧٥٣

عباءة حساوية نسبة إلى صناعتها فما ذكره ابن جحاف اليمني حساوي قد تكون إلى نوع القماش وليس الصناعة.

الخلاصة:

جميع ما ذكر أن صناعة كسوة الكعبة المشرفة في الأحساء لم يثبت بدليل قطعي أو دليل ظني صحيح فجميع من يرويها، يرويها عن ابن بشر وابن جحاف اليمني وكلاهما لم يذكر الصناعة في الاحساء فمن ينقل عنهم يفسر كلامهم بما يريده ويهواه ويزيد عليه مما لم يذكر في التاريخ فابن بشر وابن جاف اليمني معاصرين للإمام سعود ولو كان في ذلك الامر صحة مما يذكره المتأخرون لذكروه كذلك اختلاف المتأخرين على عدد سنوات الكسوة فمنهم من يذكر بأنها تسع ومنهم من يذكر سبع ومنهم من يذكر ثلاث ومنهم من يذكر مرة فكل هذا اختلاف ، وكذلك مما يؤكد عدم صحة مقولاتهم وإضافاتهم حيث أنه لا توجد لهذه الكسوة خلال هذه الفترة الزمنية أي اثر محسوس او معلوم ومن ذلك ما ذكر في كتاب (الكعبة المشرفة عمارة وكسوة)[٣٥] الذي قدم له الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية سابقا ، كما أثنى على هذا الكتاب وذكر بأنه من البحوث العلمية في هذا المجال المتميز ، وهذا الكتاب قد ضم صور وقصص ومعلومات لكسوة الكعبة من عهد النبوة إلى زماننا الحالي ، ومع ذلك لم يذكر أن كسوة الكعبة صنعت في الأحساء خلال هذه الفترة الزمنية ، ومما يدل على عناية الدولة حفظها الله لإنشاء هذا الكتاب أن صاحب الكتاب ذكر في أخر كتابه "شكر وتقدير" لأصحاب السمو الأمراء لما قدموه له من المعلومات وتسهيلات في إنجاز هذا الكتاب والاطلاع على مجموعاتهم الخاصة .

[٣٥] الكعبة المشرفة عمارة وكسوة ، ت. محمد بن حسين الموجان



أتقدم بالشكر لأصحاب السمو الملكي الأمراء
لما قدموه لي من معلومات وتسهيلات في إنجاز هذا الكتاب والاطلاع على مجموعاتهم الخاصة.

صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز
وزير الشؤون البلدية والقروية.

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز
وزير الداخلية.

صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز
أمير منطقة مكة المكرمة سابقاً.

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز
أمير منطقة الباحة.

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز
أمير منطقة الرياض.

صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز «رحمه الله»
أمير منطقة مكة المكرمة سابقاً.

صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز
أمير منطقة عسير.

صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل بن عبدالعزيز
وزير الخارجية.

صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز
نائب وزير الداخلية.

صاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت الفيصل بن عبدالعزيز
رئيسة جمعية النهضة النسائية بالرياض.

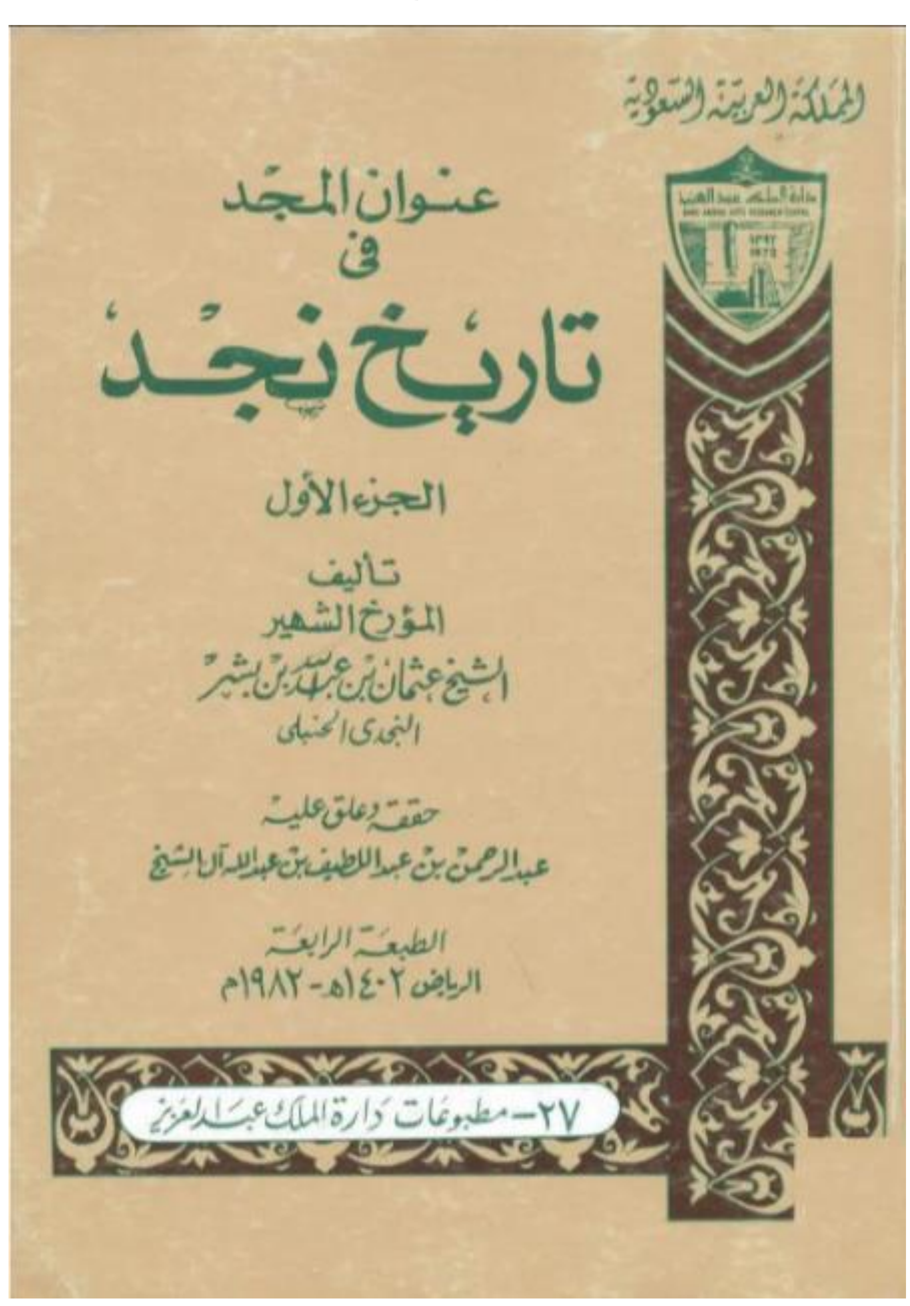
صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز
سفير خادم الحرمين الشريفين في الولايات المتحدة الأميركية.

ومما يذكر أنه يوجد بيت بن شمس في المبرز ذكر عليه هذا بيت نسجت في كسوة الكعبة أو نحو هذا الكلام فإن صحت هذه الإخبارية فإن أقرب شاهد له هو ما ذكر ابن الجحاف اليمني حوادث سنة ١٢٢٣هـ ولما نزل الإمام سعود إلى البيت امر بأن تنزع كسوته، وكسا الكعبة عباءة حساوي قيلانية فهذه السنة إن صحت الروية فقد تصح على هذا البيت، ومما يؤكد ما ذكرته أن دارة الملك عبد العزيز لم تعتني بهذا الحدث التاريخي لعدم صحة ما ينقل عنه فلو كان لهذا الحدث التاريخي صحة لكانت سباقة لحفظ التاريخ.

هذا ما أردت ذكره وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

فالمصادر والمراجع التي أخذت منها المعلومات سوف أقوم بإضافتها بالصورة مع تحديد ما قمت بتقييد المعلومة منه وسوف أقوم بترتيب المعلومات بناءً على الكتب فأول كتاب سوف أبدأ بذكره هو كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر:



الشريف غالب ينهزم إلى جدة

غالب وهو في مكة ، فلم يستقر فيها ، فانهزم الى جدة هو وأتباعه من العساكر ، وحمل خزائنه وذخايره وبعض متاعه وشوكته . ثم إن سعوداً والمسلمين رحلوا من العقيق ونزلوا الغاسل [1] . فأحرموا منها بعمرة ، ودخل سعود مكة واستولى عليها ، وأعطى أهلها الأمان وبذل فيها من الصدقات والعطاء لأهلها شيئاً كثيراً . فلما خرج سعود والمسلمون من الطواف والسعي ، فرّق أهل النواحي يهدمون القباب التي بنيت على القبور والمشاهد الشركية . وكان في مكة من هذا النوع شيء كثير في أسفلها وأعلاها ووسطها وبيوتها . فأقام فيها أكثر من عشرين يوماً . ولبث المسلمون في تلك القباب بضعة عشر يوماً يهدمون ، يباكرون الى هدمها كل يوم . وللواحد الأحد يتقربون ، حتى لم يبق في مكة شيء من تلك المشاهد والقباب إلا أعدموها وجعلوها تراباً . وكان الشريف في هذه المدة ، يراسل سعود ويخادعه ، ويطلب الصلح ، ويبذل المال وهو يريد أن يحصّن جدة ، ويحمل ما فيها في السفن . ثم إن سعود رحل من مكة ، واستعمل فيها أميراً عبد المعين بن مساعد الشريف . ونازل جدة وحاصرها أياماً فوجدها محصنة بسور حصين ، وخندق دونها . ورحل منها ورتب جنداً من المسلمين في قصر من قصور مكة ، ورجع قافلاً إلى وطنه .

سعود يدخل مكة ويهدم القباب التي وضعت على القبور والمشاهد

(١) قوله : ونزلوا الغاسل هي قرن المنازل . ويعرف اليوم بالسيل الكبير وأهل نجد يسمونه الغاسل لأن الحاج يغتسل منه عند إرادته الإحرام لأنه ميقات من المواقيت المكانية . وهو يبعد عن مكة المكرمة (٧٧) كيلومتراً ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر أربعة آلاف وخمسمائة قدم وهو الآن في هذا العهد الزاهر قرية كبيرة فيه مسجد جامع ومدرسة ومركز هيئة ومحكمة شرعية وغير ذلك من الدوائر الحكومية وهو يبعد عن **الطائف** ٧٠ كيلومترا .

﴿ حوادث سنة ١٢١٨ هـ ﴾

مقتل الامام عبدالعزيز بن محمد رحمه الله

ثم دخلت السنة الثامنة عشر بعد المائتين والألف . وفي هذه السنة في العشر الاواخر من رجب . قتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف المعروف في الدرعية . وهو ساجد في أثناء صلاة العصر . مضى عليه رجل قيل إنه كردي من أهل العمادية بلد الأكراد المعروفة عند الموصل اسمه عثمان . أقبل من وطنه لهذا القصد محتسباً حتى وصل الدرعية في صورة درويش . وادعى أنه مهاجر . وأظهر التنسك بالطاعة وتعلم شيئاً من القرآن . فأكرمه عبد العزيز وأعطاه وكساه وطلب من يعلمه أركان الإسلام وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها . مما كانوا يعلمونه الغريب المهاجر اليهم . وكان قصده غير ذلك . فوثب عليه من الصف الثالث والناس في السجود . فطعنه في أبهره رحمه الله . أو في خاصرته أسفل البطن . بخنجر معه كان قد أخفاه وأعده لذلك . وهو قد تأهب للموت . فاضطرب أهل المسجد وماج بعضهم في بعض . ولم يكن يدرون ما الأمر . فمنهم المنهزم . ومنهم الواقف . ومنهم الكار الى جهة هذا العدو العادي . وكان لما طعن عبد العزيز أهوى الى أخيه عبدالله وهو في جانبه وبرك عليه ليطعنه . فنهض عليه وتصارعا . وجرح عبدالله جرحاً

— ٢٦٤ —

حوادث سنة ١٢١٨ هـ

شديداً . ثم أن عبدالله صرعه وضربه بالسيف وتكاثر عليه الناس فقتلوه . وقد تبين لهم وجه الأمر . ثم حمل الإمام الى قصره . وهو قد غاب ذهنه وقرب نزعه . لأن الطعنة قد هوت الى جوفه فلم يلبث أن [1] توفي بعدما صعدوا به القصر . رحمه الله تعالى وعفا عنه . واشتد الأمر بالمسلمين وبهتوا . وكان ابنه سعود في نخله المعروف بمشيرفه في الدرعية . فلما بلغه الخبر . أقبل مسرعاً . واجتمع الناس عنده . فقام فيهم ووعظهم موعظة بليغة وعزاهم . فقام الناس فبايعوه خاصتهم وعامتهم وعزوه بأبيه . ثم كتب الى أهل النواحي نصيحة يعظهم ويخبرهم بالأمر ويعزيهم ويأمرهم بالمبايعة وكل أهل بلد وناحية يبايعون أميرهم لسعود . فبايع أهل النواحي والبلدان وجميع رؤساء قبائل العربان . ولم يختلف منهم اثنان ولا انتطح عنزان . وقيل إن

مبايعة سعود بالإمامة

(١) ولد الامام عبدالعزيز رحمه الله سنة ألف ومائة وثلاث وثلاثين من الهجرة وتوفي في هذه السنة أي ١٢١٨ هـ فيكون عمره يوم ان توفي خمساً وثمانين سنة وكان له ثلاثة أبناء هم الامام سعود وعبدالله وعمر . وقد أخطأ الأستاذ فؤاد حمزة في كتابه (البلاد العربية السعودية) حيث يقول في ص ٧٥ بالحرف الواحد ما نصه (نسل الأمير محمد بن سعود) ولد للمذكور ولدان هما عبدالعزيز وعبدالله ،أما عبدالعزيز فقد ولد له ولد واحد وهو سعود ابن عبدالعزيز الذي جرى فتح الحجاز في القرن الماضي على يديه ومات عقيما من دون عقب) الخ . والصحيح أن الامام محمد بن سعود أعقب أربعة أبناء : هم فيصل وسعود اللذان قتلا في إغارة دهام بن دواس على الدرعية سنة ١١٦٠ هـ والامام عبدالعزيز وعبدالله والد الامام تركي بن عبدالله . والامام عبدالعزيز أعقب كما أشرنا إليه آنفا ثلاثة أبناء هم الامام سعود بن عبدالعزيز وعبدالله بن عبدالعزيز وعمر بن عبدالعزيز . وأما الامام سعود بن عبدالعزيز فأعقب اثني عشر ابناً أكبرهم الامام عبدالله الذي قتل شهيداً في استانبول رحمه الله .

— ٢٦٥ —

رؤوس السطوح . ووقع فيهم الضجيج وألقت بعض الحوامل . فأقام محاصرهم نحو إثنا عشر يوماً ،وحصد جميع زروعهم ،ورحل قافلاً إلى وطنه .

وفيها رحل غالب الشريف بعسكره من جدة إلى مكة . ونازل أهل القصور الذين رتبهم سعود فيها كما تقدم . فأخرجهم منها بالأمان ،واستولى على مكة .

﴿ حوادث سنة ١٢١٩ هـ ﴾

الغــزوات

مقتل سلطان بن أحمد بن سعيد . إمام مسقط

ثم دخلت السنة التاسعة عشر بعد المائتين والألف ،وفيها قتل إمام مسكة [١] سلطان بن أحمد بن سعيد . قتله رجال من القواسم أهل رأس الخيمة . صادفوه في البحر ،وقد نزل من مركبه المنيع المشهور إلى سفينة صغيرة . فاعترضهم وهو فيها ،فحصل مناوشة رمي ، فرماه أحد أهل السفينة ببندق . ومات ،وهم لا يعلمون أنه هو حتى سمعوا خادمه يدعوه باسمه . وتولى في مسكة أخوه بدر .

عزل سليمان بن ماجد عن الأحساء وتولية ابراهيم بن عفيصان

وفيها عزل سعود سليمان بن محمد بن ماجد عن الأحساء واستعمل فيه أميراً ابراهيم بن سليمان بن عفيصان . وفيها ثار محمد علي صاحب مصر وكان كبير عسكر في مصر على محمد باشا وزيرها يطلب علوفته [٢] وعلوفة عسكره فماطلهم . فقضى على محمد باشا وقتله ،ونصب نفسه باشا فيها . وأرسل

(١) مسكة هي (مسقط) .

(٢) العلوفة هي مرتبات الجنود وأعطياتهم .

— ٢٨١ —

المذكورة ونزلوا قرب المدينة ، فلما خرج سعود من الدرعية قاصداً مكة أرسل فراج بن شرعان العتيبي ورجالهمعه ـ لهؤلاء الأمراء المذكورين وذكر لهم أن يمنعوا الحواج التي تأتي من جهة الشام واستنبول ونواحيها ، فلما أقبل على المدينة الحاج الشامي ومن تبعه وأميره عبدالله العظم باشا الشام ، فأرسل إليه هؤلاء الأمراء أن لا يقدم إليهم ، وأن يرجع إلى أوطانه ، وذلك لأن سعوداً خاف من غالب شريف مكة أن يحدث عليه حوادث بسبب دخول الحواج الشامية وأتباعهم مكة ، فرجع عبدالله العظم ومن تبعه من المدينة إلى أوطانهم . ثم رحل هؤلاء الأمراء وأتباعهم من المدينة وقصدوا مكة فاجتمعوا فيها بسعود فاعتمروا وحجوا على أحسن حال ، وبذل سعود في مكة أشياء كثيرة من العطاء والصدقات ، ونزل قصر البياضية الشمالي ، فركب إليه الشريف وبايعه

سعود يكسو الكعبة

وأخرج سعود من كان في مكة من الأتراك ، وكسا الكعبة المشرفة كسوة فاخرة من القز الأحمر ، ثم كساه بعد ذلك بالقيلان الفاخر كما سيأتي إن شاء الله .

سعود يقصد المدينة المنورة

وأخرج من كان في قصور مكة من عسكر الروم . ثم رحل منها في آخر ذي الحجة وقصد المدينة النبوية فدخلها ، وضبطها أتم ضبط ، وجعل في ثغورها مرابطة ، وأجلى عنبر باشا الحرم والقاضي وكل من يحاذر منه ، فأقام فيها أياماً واستعمل أميراً على المرابطة حمد بن سالم [1] ، من أهل

(١) آل سالم من أهل الدرعية من وهبة تميم ولعل هذا الأمير المسمى حمد بن سالم جدهم أو منهم ، وفيه أيضا آل سالم في الدرعية من عائذ أبناء عم لناصر بن حمد بن ناصر العائذي .

 حوادث سنة ١٢٢٢هـ

أربعة آصع بالريال ، والتمر إحدى عشر وزنة بالريال ، وأمحلت الأرض وهلك غالب مواشي البوادي ، ولم يبق لأكثرهم إلا القليل ، وهلك أيضاً غالب مواشي الحضر .

فلما كان وقت انسلاخ رمضان في وسط الشتاء أنزل الله عليه الغيث ، ورحم العباد وأحيا البلاد وكثر العشب والربيع خلاف العادة ، واستمر أحسن ما كان ، وسمنت المواشي وكثر الجرب في الابل ، وعم في الحاضر والبادي ، وأصلح الله الزرع وبارك الله في الثمار ، إلا أن الغلاء على حاله واشتداده حتى حصد الزرع .

سعود يحج حجته الرابعة

وفيها حج سعود حجته الرابعة بجميع نواحي المسلمين من رعيته من أهل العارض والجنوب والوشم وسدير والقصيم وجبل شمر والأحساء ونواحيه وبيشة ورنية وتهامة واليمن والحجاز وغير ذلك ، قدر ماية ألف أو يزيدون ، ودخل مكة بجميع تلك الجنود واعتمروا وحجوا بأحسن حال ، ونزل سعود القصر الجنوبي في البياضية [1] ، وزاره الشريف مراراً وصار معه كالأخ الشقيق ، فيزوره أحيانا وحده ، ومعه رجل ورجلين وأحيانا بخيله ورجاله ، وكثيراً ما يدخل سعود الحرم ويطوف بالبيت ، وكثيراً ما يجلس فوق زمزم ومعه خواصه ، وبث في مكة من الصدقات والعطاء لأهلها

(١) البياضية تقع شرق قصر السقاف عند الملاوي محل المحاكم المستعجلات اليوم وقد امحى اسمها وأصبح تاريخياً فقط .

حوادث سنة ١٢٢٣هـ

السور وينزلوا فيها، فرحل عنها ونزل على بلد شثاثا المعروفة في العراق فهرب أهلها في رؤوس الجبال واستولى على بلدهم، ثم أرسل إليهم وأعطاهم الأمان، وَمَنّ عليهم ببلدهم وما فيها وأخذ جميع ما عندهم من الخيل.

جنود سعود تسير إلى المنتفق والبصرة والزبير

ذكر لي أنه قريب مائة فرس، ثم رحل منها وقصد الجهرة وناوش المنتفق بقتال وحصل مجاولة خيل. قتل فيها من المنتفق سلطان بن حمود بن ثامر. ثم سار منها إلى البصرة ونزل عندها، وسار المسلمون على جنوبها ونهبوا فيه وقتلوا قتلاً، ثم سار ونزل قبالة الزبير ثم رحل منه إلى وطنه.

سعود يحج حجته الخامسة

وفيها حج سعود حجته الخامسة بالمسلمين من جميع نواحي نجد والجنوب والأحساء والقطيف وعمان والبحرين والحجاز. ونواحيها إلى المدينة النبوية والينبع والفرع ووادي الدواسر وتهامة والطور واليمن وبيشةورنية وجميع الحجاز ونواحيها إلى المدينة النبوية والينبع والفرع وغير ذلك، فدخل مكة واعتمر وحج ونزل القصر الشمالي المعروف في البياضية وأقام فيها، وغالب الشريف يزوره كل وقت، وهو لسعود بمنزلة أحد نوابه وأمرائه الذين في نجد بالسمع والطاعة.

وفشا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة، فلا يشرب التنباك في أسواقها. وأمر سعود أن يجعل في أسواقها من يأمرهم بالصلاة إذا دخل الوقت، فكان إذا أذن المؤذن دار النواب في الأسواق الصلاة الصلاة، وبذل سعود لغالب

— ٢٩٦ —

حوادث سنة ١٢٢٣ هـ

هدايا وتحفاً جزيلة وأعطاه غالب مثل ذلك ، ويدخل سعود إلى الحرم ويطوف بالبيت ويجلس فوق زمزم ومعه بعض خواصه ، وبذل في مكة كثيراً من الصدقات والعطاء ، وكسا الكعبة المشرفة بالقيلان الأسود ، وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضة ، وأقام فيها نحو ثمانية عشر يوماً ، ثم رحل منها ، وبعث إلى المدينة النبوية مرابطة من جميع نواحي نجد بدل المرابطة الذين فيها في القليعة والجيار وغيرها ، وهذه عادته في الثغور يجعلهم فيها سنة. ثم يبدلهم بغيرهم ، ويرجعون إلى أهاليهم . ورجع سعود إلى وطنه ، ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل الشام ومصر والعراق والمغرب وغيرهم إلا شرذمة قليلة من أهل المغرب لا اسم لهم حجوا بأمان .

سعود يكسو الكعبة بالقيلان الأسود

وفيها بعث سعود رحمه الله تعالى سرية إلى عُمان قليلة لتعلم فرائض الدين والإطلاع على أحوالهم ، فلما وصلوا هناك فإذا قيس بن أحمد المسمى ابن الإمام رئيس سحار وجميع باطنة عمان وابن أخيه سعيد بن سلطان رئيس مسكة [1] ، بندر عمان ونواحيها ،ومعهما من الجنود نحو عشرة آلاف رجل أو يزيدون سائرين على النواحي التي تليهم من عُمان من رعية سعود ، ورأس عمان يومئذ من جهة سعود

القتال بين أنصار سعود في عمان وقيس بن أحمد رئيس سحار

(١) مسكة هي مسقط والمؤلف كثيراً ما يسميها (مسكة) تأثراً بلغة الجنود فإنهم هم الذين يحرفون اسم مسقط ويسمونها (مسكة) .

حوادث سنة ١٢٢٤ هـ

ونواحيه وعمان وجميع أهل نجد ، وأهل التهايم والحجاز واليمن والمدينة النبوية ، وما حولها من النساء والأطفال والثقيل والخفيف وبنات سعود ، وكثير من نساء آل مقرن . وهكذا كل حجة مما تقدم ، ودخلوا مكة واعتمروا وحجوا بأمان عظيم لا يحمل فيه سلاح ،ونزل سعود القصر الشمالي من الباضية، وأهدى عليه الشريف هدايا سنية ، وأعطاه عطاء جزيلاً . وبذل في مكة من الصدقات والعطاء شيئاً كثيراً . ويزوره الشريف كل يوم إلا قليلاً، كأنه أحد أمرائه الذين في نجد ،ويدخل الى الحرم ويطوف بالبيت ، ويجلس فوق زمزم مقابل البيت الشريف ،وكسا الكعبة المشرفة بالقيلان الأسود الفاخر وجعل إزارها وكسوة الباب من الحرير الأحمر المطرز بالذهب والفضة . ثم رحل عنها في العشر الأواخر من شهر ذي الحجة وبعث إلى المدينة مرابطة بدل الذين فيها ورجع إلى وطنه . ولم يحج تلك السنة أحد من أهل الشام ولا مصر ولا اسطنبول ولا العراق إلا من كان يحج بأمان سعود .

مراكب الانجليز تهاجم رأس الخيمة وتحرقها

وفيها اقبل مراكب الانقريز النصارى مستنجدهم سعيد ابن سلطان صاحب مسكة المعروفة في عمان بعد نقضه العهد وقصدوا أهل بلد رأس الخيمة المعروفة في عمان ورئيسها يومئذ سلطان بن صقر بن راشد بن مطر أمير القواسم ،ونيدروا فيها وحربوا أهلها فلم يحصلوا على طايل . فرفعوا على البلد بلورا وجعلوه في عين الشمس ،وقابلوا به البلد فأشتعلت النار فيها، وكان أكثر بيوتها صرايف وعسبان النخل ، فدخلوا البلد واستباحوها ونهبوا ما فيها واشعلوا فيها النيران ودمروها ،وهرب سلطان بن صقر وغالب أهل البلد حتى فرغ العدو منها .

— ٣٠٥ —

حوادث سنة ١٢٢٥هـ

ثم انزلهم منها بالأمان واستولى على بغداد . وجعل فيه عبدالله باشا من غلمان علي باشا . ثم إن الكردي لما استولى على بغداد عبث فيها .وصادر أهلها بأخذ الأموال منهم ما لا يعد ولا يحصى . وظن الغايكي أنه يعطيه ما طلب السلطان فلم يرفع به رأساً فرحل من بغداد مغضباً . وجعل له الكردي رصداً في طريقه ليغتالوه فنجا منهم ووصل إلى السلطان فأخبره بذلك . فأرسل معه عسكراً قليلاً وكتب معه إلى شاه العجم واستنصره على الكردي . فسار الشاه إلى بلاد الأكراد . فهرب الكردي من بلاده واستولى عليها الشاه .وطلب من أهلها أموالاً كثيرة بمقابلة ما أخرج على العسكر . فسلمت له ورجع إلى وطنه .

ابن بشر يحج مع سعود

وفيها حج سعود بن عبد العزيز الحجة السابعة . واحتفل معه بالحج جميع رعيته من الجبل والجوف إلى الأحساء وعمان ووادي الدواسر وعسير وألمع وجميع طور تهامة ومن يليهم .وجميع أهل الحجاز إلى المدينة والفرع . وما بين ذلك من البوادي . فدخلوا مكة واعتمروا وحجوا على أحسن الأحوال بأمان عظيم . ونزل سعود قصر البياضية الشمالي وبذل في مكة شيئاً كثيراً من الصدقات والعطاء لأهلها وغيرهم . وحججت في تلك السنة وشهدت سعوداً وهو راكب مطيته محرماً بالحج . ونحن مجتمعون في نمرة لصلاة الظهر .وخطب فوق ظهرها خطبة بليغة . ووعظ الناس فيها وعلمهم المناسك، وذكّرهم ما أنعم الله عليهم به من الاعتصام بكلمة لا اله إلا الله .وما أعطا الله في ضمنها من الاجتماع بعد

— ٣١٤ —

سعود يحج حجته الثامنة

وفي هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز حجته الثامنة بجميع المسلمين من جميع النواحي من الأحساء وعُمان ونجد والجنوب والحجاز واليمن وتهامة وغيرهم . ووافى ابنه عبدالله بعد قدومه من غزوة الخيف كما تقدم فاجتمع به في مكة المشرفة . وحجوا واعتمروا بأمان على أحسن حال . ونزل سعود قصر البياضية الشمالي ،وأهدى إليه غالب هدايا سنية . وأعطاه سعود عطايا جزيلة . واجتمع به مراراً عديدة كأنه أحد نوابه في نجد . وكسا الكعبة المشرفة بالقيلان والديباج الأسود . وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضة . وأمر المسلمون فيها بالمعروف . ونهوا عن المنكر في جميع تلك الحجيج لا يخشون أحداً إلا الله . ولا يرى في مكة شيء من المحظورات ظاهر من شرب التنباك وترك الصلاة والحلف بغير الله . وبذل سعود فيها من العطاء والصدقات شيئاً كثيراً . ثم رحل منها هو وابنه عبدالله ومن معهم من الجنود في العشر الأواخر من ذي الحجة . ورتب فيها عساكر وأرسل إلى المدينة جموعاً كثيرة من أهل نجد واليمن والحجاز لضبط القليعة ونواحي المدينة وحفظها . ورجع إلى وطنه وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم . ولم يحج أحد في هذه السنة من أهل اسطنبول ولا مصر ولا الشام ولا غيرهم إلا شرذمة من أهل المغرب بأمان .

عبدالله بن سعود يسير إلى العراق

وفي هذه السنة في أولها سار عبدالله بن سعود بالجنود المنصورة من جميع نواحي نجد وغيرها من البادي والحاضر وقصد ناحية العراق . وأغار على عربان آل قشعم ورئيسهم

 حوادث سنة ١٢٢٧هـ

المعروف قرب مكة وأقام فيه أياماً .

سعود يحج حجته التاسعة

وفي هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالمسلمين حجته التاسعة واجملوا معه بالحج من جميع النواحي من الأحساء وعمان ونجد والحجاز والتهايم وغير ذلك . واجتمع بابنه عبدالله واعتمروا وحجوا على أحسن حال . وأقام سعود في مكة على عادته إلى العشر الأواخر من ذي الحجة . وفعل في مكة من بذل الصدقات والعطاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك . كما فعل في حججه المتقدمة . وكسا الكعبة المشرفة بالديباج والقيلان الأسود وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير المنسوج بالذهب والفضة . واجتمع بغالب مراراً وأهدى اليه هدايا سنية وأعطاه سعود عطايا جزيلة . فلما أراد الخروج من مكة أبقى فيها عساكر ممن كان معه وبايعه غالب عن عدم الخيانة والغدر . فلما خرج منها أبقى ابنه عبدالله بجميع شوكة المسلمين.وأمرهم ينزلون في وادي مر [1] المعروف قرب مكة

(١) وادي مر الذي أورد ذكره المؤلف هنا يعرف اليوم بوادي فاطمة وهو يقع شمالاً غرباً عن مكة ويبعد عنها نحو ثلاثين كيلومتراً وهو يشتمل على مزارع ونخيل كثيرة وقرى . وقد ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ١٨٥ وهو يحدد المسافات التي بين المدينة ومكة بقوله (ومن قديد إلى عسفان ثلاثة وعشرون ميلاً وعرض عسفان واحد وعشرون جزءاً وثلثا جزء ومنها إلى (مر الظهران) ثلاثة وعشرون ميلاً وعرض مر واحد وعشرون جزءاً وعشر ونصف عشر ومن مر إلى مكة ثلاثة عشر ميلاً وعرض واحد وعشرون جزءاً) وقد ذكره عون بن أيوب الخزرجي الانصاري بقوله :

فلما هبطنا (بطن مر) تخزعت ... خزاعة منا في حلول كراكر

حمت كل واد من تهامة واحتمت ... بصم القنا والمرهفات البواتر

ذكر ذلك ابن كثير في تأريخه ج ٢ ص ١٨٧ . وقد أعيا الباحثين وأعجزهم الوقوف على سبب تسمية مر الظهران المذكور بوادي فاطمة .

ورجع الى الدرعية . وكان قد بلغه خبر المدينة قبل قدومه مكة .

العساكر المصرية تسير من المدينة إلى مكة

ثم بعد ذلك بأيام يسيرة اجتمعت العساكر المصرية وساروا من المدينة الى مكة، فوقع من غالب ما أوحش عبدالله فأرسل الى العساكر الذين في مكة واستظهرهم، فرحل عبدالله من مكانه والحاز الى الريعان .

ثم رحل والحاز الى العبيلا ونزل عندها بالمسلمين . ثم أمر عثمان المضايفي وكان معه أن يتجهز لبلدة الطايف ويضبطها . فسار عثمان اليها وارتحل عبدالله من العبيلا وتوجه الى الخرمة قافلاً . وقد دخل المسلمين الفشل وذلك بقضاء الله وقدره، وبسبب ذنوبنا نسأل الله العظيم المغفرة .

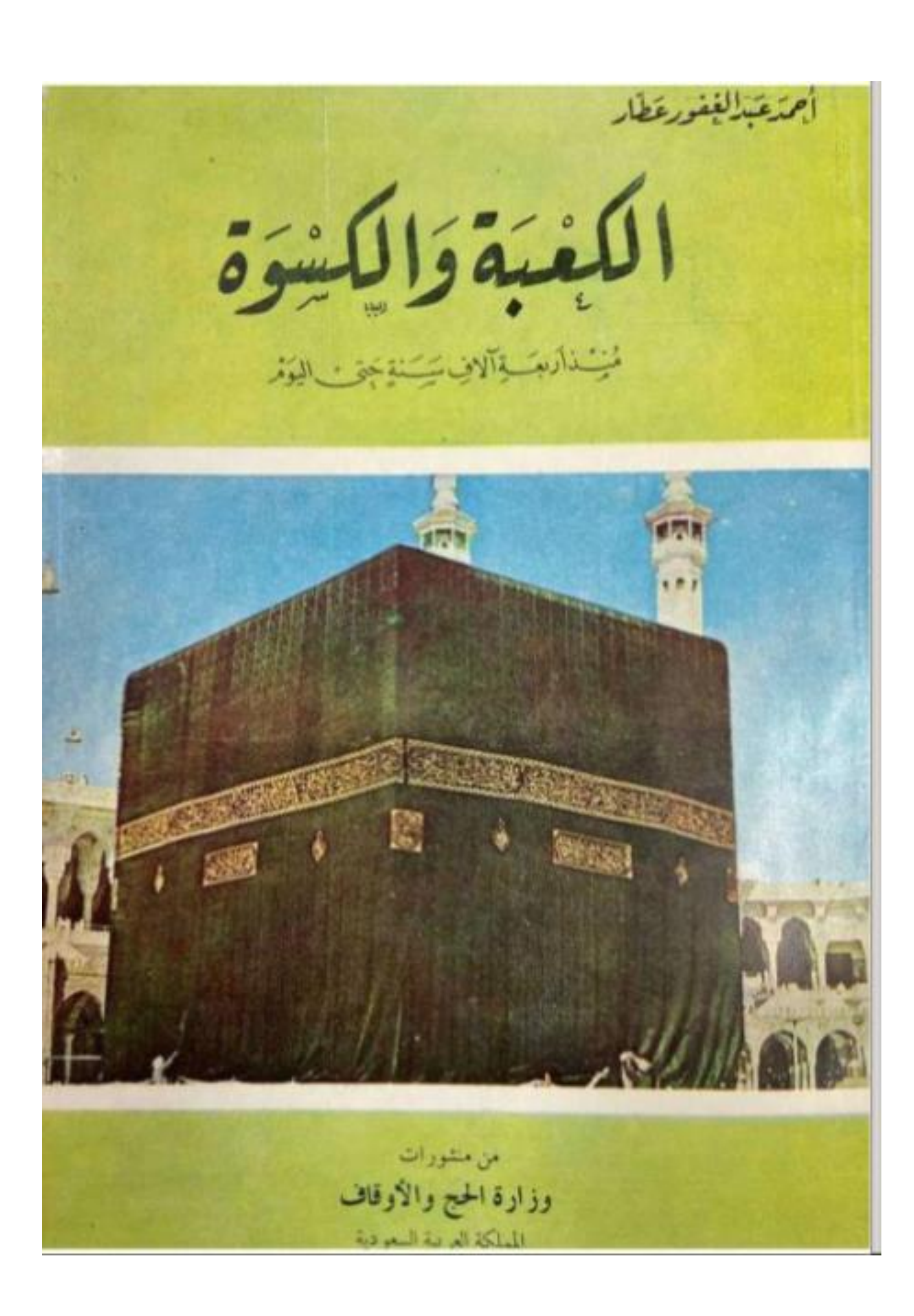
عثمان المضايفي يرحل عن الطائف

ولما دخل عثمان الطائف استوحش وخاف على نفسه وحرمه فخرج منها منهزماً بعياله ونسائه، وبعض خيله وما خف من أمواله ومتاعه . ولحق بعبدالله . وكان خروجه من الطائف يوم الثلاثاء لسبع بقين من المحرم أول سنة ثمان وعشرين وبعد خروجه بست ليالي كسفت الشمس يوم الاثنين آخر المحرم .

﴿ حوادث سنة ١٢٢٨ هـ ﴾

عساكر طوسون تدخل مكة بغير قتال

ثم دخلت السنة الثامنة والعشرون بعد المائتين والألف . وفيا آخر المحرم خرج عثمان بن عبد الرحمن المضايفي من الطايف ونزل رنية البلد المعروفة . ثم إن طوسون والعساكر المصريين ساروا الى مكة ودخلوها بغير قتال . وذلك بعدما


أحمد عبد الغفور عطار
الكَعْبَة والكِسْوَة
منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم
من منشورات
وزارة الحج والأوقاف
المملكة العربية السعودية

الكسوة
في عهد سعود الكبير

في اليوم الرابع من شهر المحرم سنة ١٢١٨هـ (١٨٠٣م) دخل الإمام سعود الكبير ابن الإمام عبد العزيز مكة المكرمة حرسها الله في عهد أبيه ، ولم يدرك الحج ولا حفل كسو الكعبة ، ولكنه علم ما يصحب الكسوة من بدع فأراد منع تكرارها فيما يأتي من الأعوام ، فكتب إلى السلطان سليم يطلب إليه منع قدوم المحمل المصري والمحمل الشامي مصحوبين بالطبول والزمور ، لأن ذلك من البدع التي يجب منعها .

وها هو ذا نص الكتاب :

« من سعود بن عبد العزيز السعود إلى سليم

أما بعد ، فقد دخلتُ مكة في اليوم الرابع من محرم سنة ١٢١٨هـ وأمنت أهلها مع أرواحهم وأموالهم بعدما هدمت ما هناك من أشياء وثنية ، وألغيت الضرائب إلا ما كان منها حقاً ، وأثبتُّ القاضي الذي وليته أنت طبقاً للشرع ، فعليك أن تمنع والي دمشق ووالي القاهرة من المجيء بالمحمل والطبول والزمور إلى هذا البلد المقدس ، فإن ذلك ليس من الدين في شيء ، وعليك رحمة الله وبركاته »[1] .

١ صقر الجزيرة ، تأليف أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثالثة ، صفحة ١٨٤ من الجزء الأول .

١٥٥

ولم يلبث سعود بن عبد العزيز آل سعود بمكة إلا يسيراً ، وأقام عليها والياً من طرفه وعاد إلى نجد ، فإذا الوالي من قبل الحكومة العثمانية الذي كان قد هرب من مكة عند دخول سعود الكبير عاد إليها وتسلم زمام الأمر فيها ، وأخرج واليه .

ولكن سعود الكبير عاد بعد ذلك إلى الحجاز واستولى على مكة ، وبدخوله إليها امتنع مجيء الكسوة من سنة ١٢٢١هـ إلى سنة ١٢٢٧هـ حيث انتهى بعدها الحكم السعودي من الحجاز ليعود إلى حكم العثمانيين .

وخلال هذه السنوات السبع التي انقطعت فيهن الكسوة من مصر كان الإمام سعود الكبير يتولى كسوة الكعبة .

كساها سنة ١٢٢١هـ من القز الأحمر ، ثم كساها فيما تلاها من الأعوام بالديباج الأسود والقيلان الأسود ، وجعل إزار الكسوة وستارة باب الكعبة من الحرير الطبيعي الأحمر المطرز بالذهب والفضة .

وبعد استرداد العثمانيين حكم الحجاز سنة ١٢٢٧هـ عادت الكسوة من مصر كما كانت ترد من قبل إلى أن ثار الملك الحسين ملك الحجاز على حكم الترك سنة ١٣٣٣هـ فانقطعت الكسوة .

ألم نقل : إن السياسة وأهواء الحكام كانت تتحكم في الكسوة الشريفة ؟ .

١٥٦

آل سعود والكسوة

إن من كانوا يهدون إلى الكعبة المشرفة الكسوة أو من وقفوا الأوقاف للإنفاق من ريعها على صنع الكسوة كانوا يريدون وجه الله سبحانه وتعالى من عملهم المبرور ، ولم يشترطوا في وقفهم منع إرسال الكسوة إلى الكعبة إذا كان حكام البلد الذي تصنع فيه على خلاف مع الحكومة التي تتولى أمر الحجاز ومكة المكرمة .

ولكن السياسة كانت تتحكم في الكسوة ، فإذا كانت الحكومة التي تتولى مصر – وهي التي تُصنع فيها الكسوة – على خلاف مع حكومة مكة فإن حكومة مصر تمنع الكسوة انتقاماً وتشفياً وتشويهاً لسمعة من يتولى حكم مكة المكرمة .

وقد حدث ذلك غير مرة ، حدث ذلك عندما تولى أمر مكة الإمام سعود الكبير ابن الإمام عبد العزيز آل سعود سنة ١٢٢١ هـ (١٨٠٦ م) فمنعت حكومة مصر الكسوة مدة حكم الإمام سعود الكبير من سنة ١٢٢١ هـ إلى سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) حيث عاد الحجاز والحرمان الشريفان إلى حكم العثمانيين .

وفي عهد الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز الأسبق منعت مصر

١٦٢

جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بمكة المكرمة
قسم الدراسات العليا الحضارية

قام الطالب بتصحيح ما طلب منه
محمود خان
المشرف على الرسالة

3010200000411

كسوة الكعبة
وطرزها الفنية منذ العصر العثماني

رسالة مقدمة من
الطالب / عبد العزيز عبد الرحمن مؤذن
لنيل درجة الماجستير من قسم الحضارة والنظم الإسلامية
تحت إشراف
الأستاذ الدكتور محمد رياض العتر
١٤٠١ - ١٤٠٢هـ
١٩٨١ - ١٩٨٢م

(١٩٧)

يرافق الكسوة الى مكة باعتباره امرا خارجا عن الدين فأرسل خطاب بذلك الى السلطان العثماني سليم الثالث (١٢٠٤-١٢٢٢ هـ / ١٧٨٩ - ١٨٠٧ م) يخبره فيه بدخوله مكة ويطلب منه منع والي دمشق ووالي مصر من ارسال المحمل وما يصاحبه من بدع الى هذا البلد المقدس لان ذلك ليس من الدين بشيء. (١) انظر ملحق رقم (٥) ثم عاد الامام سعود الكبير الى نجد بعد ان ترك على مكة واليا ينوب عنه، وما لبث العثمانيون أن دخلوا مكة مرة اخرى الامر الذي ادى بالامام سعود الكبير العودة اليها عام ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م والاستقرار بها الى عام ١٢٢٩ هـ / ١٨١٣ م حيث انتهى حكم السعوديين للحجاز على يد جيوش محمد على باشا الذى أرسل ابنه ابراهيم باشا على راس حملة قوية تنفيذا لاوامر السلطان العثماني تمكنت من اعادة الحجاز والاماكن المقدسة الى حكم العثمانيين. (٢)

كان من نتيجة ضم الحجاز الى الحكم السعودي خلال السنوات السابقة امتناع مصر عن ارسال كسوة الكعبة المعتادة فتولى ذلك الامر الامام سعود الكبير حيث كساها عام ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م من القز الاحمر، كما قام

---

(١) العطار : الكعبة والكسوة ، ١٥٥.
(٢) العطار : نفس المرجع ، ص ١٥٥ ، ١٥٦.

(١٩٨)

بكسوتها في بقية الاعوام بالديباج الاسود والقيلان الاسود وبعمل ازار الكعبة وستارة بابها من الحرير الطبيعي الاحمر المطرز بالذهب والفضة. (١)

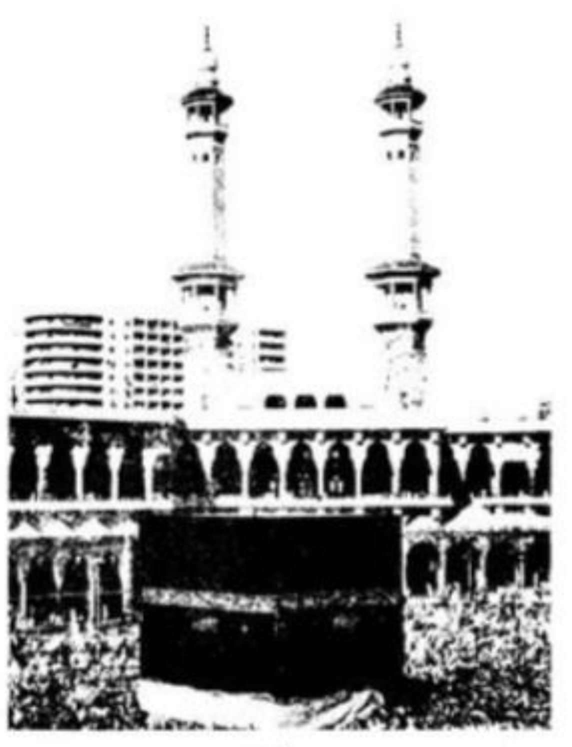
وبعد استعادة العثمانيين الحجاز على يد محمد على باشا عام ١٢٣٤ هـ - ١٨١٨ م عاودت مصر ارسال الكسوة الشريفة كما كانت من قبل دون أي عقبات او مصاعب، وبعد وفاة محمد على باشا استمر خلفائه من بعده في كسوتها تنفيذا لرغبته التي سبق وان اصدرها في فرمان توليته ذكر فيها ان من مفاخر اسرته القيام بهذا العمل، وكان كل خديوى منهم يرسلها ويرسمها باسمه عند توليه الحكم. (٢)

وقد حدث في كسوة عام ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م عدم مراعاة الدقة العالمية اذ لوحظ تمزقا في بعض اجزائها وتغير في لون صباغها وزوال طلاء بعض اجزائها. وقد اهتم الخديوى توفيق (١٢٩٦ - ١٣٠٩ هـ / ١٨٧٨ - ١٨٩١م) بهذا الامر واصدر اوامره الى ناظر التشغيل المختص بالكسوة بمراعاة الانتباه والدقة المتناهية في ذلك. (٣)

---

(١) العطار : الكعبة والكسوة ص ١٥٦.
، الكردى : التاريخ القويم ، جـ ٤ ص ٢٠٤
(٢) يوسف احمد : المحمل والحج ، جـ ١ ص ٢٦١.
- محمد صادق باشا : مشعل الحج ص ٢٧ ، مطبعة وادى النيل ، ١٢٩٨.
(٣) محمد صادق باشا : دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج ، ص ٥ ، المطبعة الاميرية ، ١٣١٣ هـ.

المسجد الحرام
تاريخه وأحكامه



تأليف

[illegible]

[illegible]

الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ

ولما دخل الإمام سعود الكبير بن عبد العزيز آل سعود إلى الحجاز[1] انقطعت مصر عن إرسال الكسوة الخارجية، فكساها الإمام المشار إليه عام (١٢٢١هـ) من القزّ الأحمر، ثم كساها في الأعوام التالية بالديباج والقيلان الأسود، وإزارها وكسوة بابها من الحرير الأحمر المطرز بالذهب والفضة[2].

ولما استردت الدولة العثمانية الحجاز[3] عادت مصر إلى إرسال الكسوة الخارجية كالسابق[4].

ولما وقعت الحرب العامة في يوم ٨ رمضان سنة (١٣٣٢هـ) ١٩١٤م جاءت كسوة الكعبة على حسب العادة في نهاية السنة المذكورة وأُلبست الكعبةُ بها، ثم لما دخلت الحكومةُ العثمانية في الحرب العامة، وانضمت مع حزب ألمانيا والنمسا ضد الإنجليز وحلفائها، وصُنِعَت كسوة الكعبة المعظمة ظناً منها أن الحكومة الإنجليزية ستمنع الحكومة المصرية من إرسال كسوة الكعبة بناء على إعلانها وضع الحماية على مصر.

وكانت الكسوة التي صُنِعَتها في غاية الجمال والمتانة والإتقان مع عموم لوازمها وتوابعها المزركشة بالأسلاك الفضية المموهة بالذهب، وأرسلتها في السِّكَكِ الحديدية براً من الآستانة إلى المدينة المنورة غير أن الحكومة المصرية لم تمتنع إرسال الكسوة المعتادة بل أرسلتها في عام (١٣٣٣هـ) وبقيت تلك الكسوة التي أرسلت من الآستانة بالمدينة المنورة إلى سنة (١٣٤١هـ).

ولما أعلن أميرُ مكة الشريف الحُسين بن علي بن محمد بن عبد الرحمن المعين بن عون الثورة على الحكومة التركية باسم استقلال البلاد العربية وفصلها عن حكم الحكومة التركية في فجر يوم السبت الموافق ٩ من شهر شعبان سنة (١٣٣٤هـ) الموافق (٤) يوليه سنة (١٩١٤م) أرسلت الحكومة المصرية كسوة الكعبة المعظمة حسب المعتاد واستمرت إلى سنة ١٣٤٠هـ.

ثم وقع خلاف بين الحكومة المصرية وبين الشريف الحُسين مَلك الحجاز سنة (١٣٤١هـ) وذلك أنه لما وصل المَحْمل المصري في باخرة خاصة إلى جُدة ومعه كسوة الكعبة وحنطة الجراية وحرس المَحْمل، وبعثة طبِّية منع الشريف الحسين دخول البعثة الطبية إلى مكة المكرمة، فوقع الخلاف ورجع المَحْمل من ثغر جُدة في مركبه بكل ما معه من حنطة[5] الجراية وكسوة الكعبة، وغير ذلك من الصرور والمرتبات والصَّدقات وذلك في آخر ذي القعدة من السنة المذكورة.

فلما رأى ذلك الشريف حُسين، أبرق إلى المدينة المنورة وأمر أميرها بأن يُرسل كسوة الكعبة التي أودعتها الحكومة التركية بها إلى ثغر رابغ على الفور، ثم أرسل أحد بواخره التي تجدة المسماة رشدي إلى ثغر رابغ لنقل الكسوة من رابغ إلى جُدة، بغاية السرعة، ثم نُقلت من جُدة إلى مكة، ووَصَلت في اليوم الذي تكسى فيه الكعبة المعظمة، وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة سنة (١٣٤١هـ)، وكُسِيَت بها الكعبة.

---

(١) قلت: وكان ذلك ما بين ١٢١٨هـ إلى عام ١٢٢٩هـ عام وفاته رحمة الله عليه، انظر البدر الطالع ١: ٢٦٢.

(٢) وقال صاحب تحصيل المرام: إن في مدة الوهابية لما استولوا على مكة كانوا يكسونها حريراً أسوداً من غير كتابة وأميرهم سعود صاحب الشرق أمر سبع سنين (نقلاً من تاريخ الكعبة لباسلامة ص ٢٥٥).

(٣) سنة ١٢٢٧هـ أو ١٢٢٩هـ.

(٤) التعليق على الأزرقي ١: ٢٥٥.

(٥) التي كانت من الأوقاف الموقوفة على أهل الحرمين منذ قرون، ولم تكن من بيت مال الحكومة المصرية.

التاريخ القويم

لمكة وبيت الله الكريم

تأليف
محمد طاهر الكردي المكي

الجزء الثالث

طبع على نفقة
معالي الدكتور عبد الملك بن دهيش

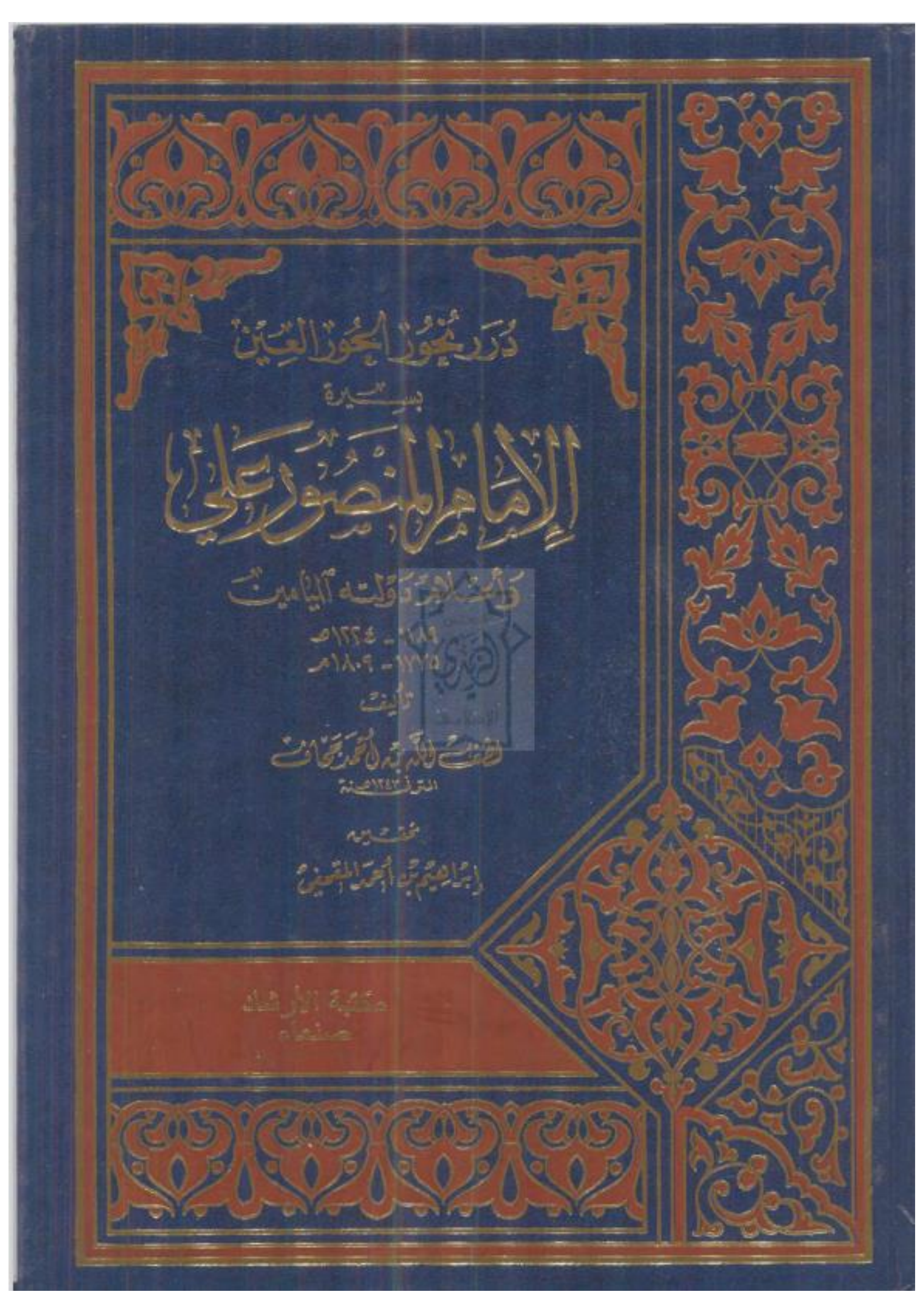
فلما كساها الحجاج بأمر عبدالملك استمر ذلك فكأنه أول من داوم على كسوتها الديباج في كل سنة . اهـ .

قلنا : وقد كسيت في بدء خلافة الناصر العباسي كسوة خضراء ثم كسيت في زمنه أيضاً كسوة سوداء فاستمر لونها أسود إلى الآن .

ولما ضعف أمر العباسيين صارت ترسل الكسوة تارة من اليمن وأخرى من مصر إلى أن استقرت في مصر فصارت ترسل الكسوة الخارجية السوداء إليها سنوياً . وكان كلما يتجدد ملك أو سلطان يرسل للكعبة بكسوة داخلية من الحرير الأحمر فلما استولت الدولة العثمانية على مصر والحجاز اختصت الدولة المشار إليها بكسوة البيت الداخلية وكسوة الحجرة النبوية علاوة على الشمع الكبار والصغار التي تسرج داخل الكعبة وخارجها وفي مقامات المسجد الحرام والمآثر الشريفة وكذا طيب الكعبة وبخورها كعطر الورد وماء الورد والعنبر والند ، وكذلك الحبال التي تلزم لربط أستار الكعبة كانت كل هذه الأشياء الأخيرة ترسل سنوياً مع المحمل الشامي .

واختصت مصر بكسوة الكعبة الخارجية ، وبقيت مصر تصنع أقمشة الكسوة الداخلية والخارجية كلها إلى عام ١١١٨ حيث أمر السلطان أحمد بن السلطان محمد الرابع بحياكة كسوة الكعبة الداخلية التي ترسل من قبل السلطان عام توليه الملك في استنبول ، فصنعت فيها وأرسلت في العام التالي إلى مكة عن طريق مصر ، فاختصت استنبول من ذلك الوقت بحياكة الكسوة الداخلية ، واستمر سلاطين آل عثمان في إرسالها على النحو المذكور إلى عهد السلطان عبدالعزيز بن السلطان محمود الثاني حيث انقطعت الدولة العثمانية عن إرسال الكسوة الداخلية وبقيت الكسوة التي كان أرسلها السلطان المشار إليه عام ١٢٧٧ ، في الكعبة إلى يومنا هذا .

ولما دخل الإمام سعود الكبير بن عبدالعزيز آل سعود الحجاز انقطعت مصر عن إرسال الكسوة الخارجية ، فكساها الإمام المشار إليه عام ١٢٢١ من القز الأحمر ثم كساها في الأعوام التالية بالديباج والقيلان الأسود وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير الأحمر المطرز بالذهب والفضة . ولما استردت الدولة العثمانية الحجاز عادت مصر إلى إرسال الكسوة الخارجية كالسابق .


درر نحور الحور العين
بسيرة
الإمام المنصور علي
وأعلام دولته الميامين
١١٨٩ - ١٢٢٤هـ
١٧٧٥ - ١٨٠٩م
تأليف
لطف الله بن أحمد جحاف
المتوفى ١٢٤٣هـ سنة
تحقيق
إبراهيم بن أحمد المقحفي
مكتبة الإرشاد
صنعاء

وَدَخلَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْن وَعِشْرِينَ وَمائتَيْن وَألْف

ثامر وده بالإسلام، وباشة بغداد ذبح وفيه ولا قدرنا نفصّل لك الأخبار لأن الكَتْب على عجل والسلام.

وكتاب آخر من ثلاثة نفر، أوله من جمعان بن ناصر وعبد الله بن عيسى وسعد بن سعيد فيه: ونحن عزم علينا الإمام الله يحفظه في آخر شعبان، ولزم علينا بوصول الشريف حمود لأجل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وخروجنا من القويعية آخر يوم من شعبان وحيناً علي بيشة، بمشى علىٰ السعه الشعة، لأجل ضعف الركاب وأهللنا هلال شوال عند بني شعبة، وألفينا على الشريف جزاه الله خيراً في القناوص بلاد صليل في أيام اشتغال، وجمع الناس علينا وقت الضحى وبعد المغرب، ونقرأ عليهم في التوحيد، وحال تاريخ الخط ليلة الاثنين، لعله سادس شهر القعدة ونحن عازمين إن شاء الله على النشرة آمين بيت الله الحرام، ونرجو أن نحن نتفق بالإمام.

وكتاب من حمود بن محمد فيه: وأعداء الله يام فقد نزلوا على تهامة، ودأبهم الحسرات والله سبحانه وتعالى ناصر الحق في كل أوان، والجُند التي وُجّهت من صنعاء على بلاد المسلمين أيضاً في الخسران المبين، ولعل قد بلغكم ما حصل بهم من الأخذ والقتل، وحال الرقم وقد المطارح من يمنا مقابلين لهم والوصال من المسلمين يصل ومَنْ وَصَل زلمناه[1] نحوهم، وما النصر إلا من عند الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسلموا لنا على من لديكم من أخوانكم والسلام.

[سعود الأول يحج من عائلته]

وفيها: حج سعود وورد حاج الشام بعد أن تسلّم منهم الصرّ[2] ولم يصل منهم كسوة للبيت، فكساه سعود خرقة حمراء ومحل الحزام خرقة من الزَرْبَفت وحج بأهلها في هوادج الزَرْبَفت[3] والجوخ، وأخبر بأنهم رأوا من حلل الهوادج نساءه مكسيات الحلي الذهبية اللؤلؤية والحلل الفاخرة الناعمة الثياب، ولما استقر بمنًى أرسل عبد الوهاب أبـي نقطة بأن يطلب من حاج اليمن المعاهدة، فوصلوا باب دار الشريف غالب بمنى وبها سعود، فقعدوا زمناً طويلاً، ثم أمر بهم إلى عبد الوهاب فساروا إليه أفواجاً، فقعد لهم وأخذ عليهم العهد فعاهدوه على الكتاب والسنة، وأبرز الدفتر فأثبت أسماء العُصَب منهم وحذرهم الخلاف ووعدهم الوصول باب صنعاء ببير البانيان، وفتش عن جماعات من يام كان يظن أنهم في أهل اليمن، فلم يجد أحداً.

(١) زلمناه: أي أرسلناه.
(٢) الصرّ: ما يُصرّ من النقد.
(٣) الزَرْبَفت: نوع من القماش الفاخر.

٧١٣

سلف قد استبد بأمر البنادر، وأن ليس لهم منه من منافعها شيء، فَبُتّ القول هكذا، وأخذوا عليه أن لا يبقَى أحداً من أصحابه بقاع تهامة وحواز المخا، وسيأتي تفصيل ذلك في العام الآتي إن شاء الله تعالى.

وَدَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْف

[وصول سعود إلىٰ مكة]

وفي مستهل الحجة وصل سعود إلى مكة في قلّة من قومه وضعفٍ مجاوز لم يُعهد في مثله، فقعد بالمحصب وورد عليه عبد الوهاب أبو نقطة وعثمان المضايفي في قلةٍ من الجند حتى قيل أن خيلهم الجميع لم تبلغ ستمائة فرساً. وظهر على اتباع سعود الحاجة الماسة والفاقة فإنهم ما زالوا يسألون بشوارع مكة، فابتذلهم الناس فأظهر غالب قوة وبأساً واستدعا بمن حوله من أهل الجبل والعبيد الفرسان، وبرز في نحو أربعمائة عنان عليها الأشراف والعبيد وأنزل أبطاله الذين بينبع وفرسانه الذين بجدة، ووصل يحيى بن حيدر من قبل حمود مناظراً لعبد الوهاب بالنيابة عن حمود، وقد قدّمنا ما كان أولاً. قال بعض الناس: حدثني بمكة من حضر موقف المناظرة بين عبد الوهاب ويحيى بن حيدر، وأنه سمع يحيى بن حيدر وهو يقول الموجب لتأخر حمود اشتغاله بأمر الدين ومقاتلته للمشركين، وأن عبد الوهاب يتكلم بكلام كاد سعود يقتل به يحيى بن حيدر، وقد قيل لولا شفاعة غالب حالت بينه وبين قتله بالمراسلة طي الكتب، لما نجىٰ يحيى بن حيدر فإن غالباً أبدَى من التأويل لحمود ما سكّن غضب سعود. على أن عبد الوهاب قال لسعود: يا محفوظ ترا حموداً قد ضرب السكة باسمه، وأنت أمير المؤمنين لم تضرب، ما هذا إلا طالب للملك. فازداد غضب سعود، وقد كان يقول حمود أبو مسمار، وانه قال هذا العام: حمود أبو حمار، وهذا إنما كان بعد أن عرض سعود على يحيى بن حيدر الولاية لجهات التهايم، ورغبة في ذلك، وأعاد عليه بأنه لا يصلح لتلك الديار سوى حمود بن محمد وأنه لا يدفع القبائل سواه لكماله وثباته. ولم يُنزل غالب بن مساعد سعوداً في هذا العام بدوره ولا أضافَهُ كما يفعل في السابق، ولمّا كانَ يوم التروية صعد عبد الرحمٰن بن نامي المنبر وأمر رجلاً من أهل مكة أن ينادي: ألاَ أن الناس قد اختلفوا في رؤية الهلال فنأخذ بالاحتياط، ورأينا الوقوف يوم الربوع ويوم الخميس، فوقف الناس الربوع وكان الخميس عيداً، فوقفوا به، ثم نزلوا. ورتّب الشريف مداخل مكة ومخارجها، ووضح للناس أنهم وقفوا يوم عيدهم الخميس،

ولمّا نزل سعود إلى البيت أمر بأن تُنْزَع كسوته، وكسا الكعبة عباءة حساوي قيلانية، وهي من أفخر ما عندهم، وتصدق بنزر يسير حتى نقل حُضّار الحرم أن الذي تصدق به في حجر إسماعيل سبعة عشر ديناراً، أعطاها سبعة عشر رجلاً، وخمسين ريالاً فرقها على خمسين رجلاً، فتكلم الناس على شُحّه وبخله وحرصِه، وقالوا: لا نعلم

٧٥٣

إلى هنا انتهى من جميع المراجع التي ذكرتها في مبحث (الحقيقة التاريخية بأن كسوة الكعبة ليست بحساوية) كما أنوه على من يأخذ بكتاب درر نحور الحور العين ألا يأخذ كلمة حساوي فقط ويترك بقية الكتاب فإن مؤلف هذا الكتاب قد قام بتلفيق الأكاذيب على الإمام سعود الكبير ووصفه بأخلاق لا تبدر منه وذمه بأفعال مشينة، وما ذكره من الأمور التي لم يذكرها المؤرخون فمن يعزوا إلى هذا الكتاب فكأنما يعزوا إلى القدح في الإمام سعود الكبير.